ضوابط اجتماع الأمثال دون كراهية أو استثقال

دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم

إعداد الدكتورة

شيرين أحمد السيد عشماوي

أستاذ النحو والصرف المساعد، قسم اللغة العربية

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

جامعة عين شمس

ضوابط اجتماع الأمثال دون كراهية أو استثقال: دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم

شيرين أحمد السيد عشماوي.

قسم اللغة العربية،كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، الجيزة، مصر.

البريد الإلكتروني: Shereen.ashmawy@women.asu.edu.eg

الملخص:

يُعنى هذا البحث بدراسة أصل من أصول النحو العربي، وهو اجتماع الأمثال الذي استند إليه النحاة في تقعيد كثير من القواعد النحوية والصرفية، لكنهم وصفوه دائمًا بالكراهة والثقل؛ ولذا فقد جاء هذا البحث الذي حاولتُ فيه استخراج مجموعة من الضوابط أو القواعد التي تجيز اجتماع الأمثال من الكلمات أو الحروف دون كراهية أو استثقال من خلال ما ورد في القرآن الكريم رغبة مني في نفي الكراهية والاستثقال عن اجتماع الأمثال في العربية بصورة مطلقة، وساعد على ذلك وجود الكثير من الآيات القرآنية التي ورد فيها اجتماع للأمثال في صور مختلفة، ومن ثَمّ فإن أهداف هذا البحث قد تمثلت في إثبات أن توالي الأمثال ليس ممنوعًا على الإطلاق كما ورد في عبارات النحاة، بالإضافة إلى التفريق بين اجتماع الأمثال في اللفظ والمعنى، وفي اللفظ دون المعنى.

ولتحقيق ذلك فقد جاء هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وتحدثت في المقدمة عن أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، والتساؤلات البحثية، وخطة البحث ومنهجي فيه.

وتحدثتُ في المبحث الأول عن ضوابط اجتماع الأمثال لفظًا ومعنًى، أما في المبحث الثاني فقد تحدثتُ عن ضوابط اجتماع الأمثال لفظًا فقط، وعرضتُ في الخاتمة لأهم النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها.

ومن أهم نتائج هذا البحث: أن اجتماع الأمثال يكون في الكلمات، وفي الحروف لفظًا

ومعنًى، ولفظًا فقط، كما يوجد اجتماع للأمثال في الجمل، وأشـــباه الجمل، وفي الحركات، فلا يقتصـر اجتماع الأمثال على الحروف، وأن هناك مجموعة من العوامل التي تسـاعد على اجتماع الأمثال من الكلمات، منها: الوقف، والفصـــل بين المتماثلين برقم الآية، كما أثبت البحث أن الرســـم الإملائي يعد عاملًا لاجتماع الأمثال من الهمزات، وقد وجهتُ انتقادات إلى عبارات عدد من النحاة، وقدّمتُ مجموعة من الآراء، وختمتُ البحث بذكر مجموعة من التوصـيات القابلة للتطبيق والتي تخدم الباحثين والباحثات في مجال الدراسـات اللغوية والنحوية.

الكلمات المفتاحية: الأمثال، ضوابط، استثقال، اجتماع ، الكراهة.

.

Rules for Combining Homologues without being Undesirable in Language: A Linguistic Study in the Light of the Holy Qur'an

Shereen Ahmed El-Sayed Ashmawy.
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Sciences, and Education for Girls, Ain Shams University, Giza, Egypt.
Email: Shereen.ashmawy@women.asu.edu.eg

Abstract

This research investigates one of the roots of Arabic grammar, namely, combining homologues, which was the source for many grammarians to set many grammatical and syntactic rules. But they always describe it as undesirable in language. Thus this paper finds many rules that allow combining homologues without being undesirable through some examples from the Holy Qur'an. The research proves that combining homologues is not impermissible as was previously stated by grammarians. In addition, the study differentiates between combining homologues of the lexeme and meaning, and combining homologues of the lexeme but not the meaning.

The paper is divided into an introduction, two sections and a conclusion. The introduction states the reasons for choosing the topic, aims of the study, the study questions, the plan, and the theoretical framework.

The first section investigates rules for combining homologues of the lexeme and meaning. Whereas, the second section examines rules for combining homologues of the lexeme but not the meaning. The conclusion includes the findings and recommendations.

One of the most important findings of the paper is that combining homologues happens with words and letters in both the lexeme and meaning or in the lexeme only. There is also combing homologues of sentences, semi-sentences, vowels movements, not only letters. There are many factors that help combining homologues such as pauses and separating homologues by the verse number. The paper also proves that the orthography is one of the factors of combining similar hamazat. I criticize the statements by some grammarians and present some opinions. I conclude by giving some recommendations that can be applied by researchers in the field of grammatical and syntactic studies.

keywords: Proverbs, controls, heaviness, meeting, hatred.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

يدرس هذا البحث أصلًا مهمًّا من أصول النحو العربي وهو اجتماع الأمثال، فقد استند النحاة إلى هذا الأصل النحوي في تقعيد كثير من القواعد النحوية والصرفية، غير أنهم وسموه دائمًا بالكراهة والثقل، ونجد ذلك في كثير من عباراتهم، وذلك على النحو الآتي:

١-عبر الخليل بن أحمد عن اجتماع الأمثال بعبارة " استقباح التكرير"[١]، ووافقه الثمانيني[٢].

٢-عبر سيبويه عن ظاهرة اجتماع الأمثال باستخدام مصطلح "التضعيف"[٣]، ووصفها بالكراهة[٤]، ووافقه في هذا المصطلح كل من: المبرد،[٥] وابن جني[٦]، وابن يعيش[٧]، وابن إياز[٨]، وابن عقيل[٩].

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي ١/ ٤١، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م

(٢) انظر: الفوائد والقواعد للثمانيني ص٣٦٠، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

(٣) كتاب سيبويه ٤/ ٤٢٤، دار الجيل، بيروت، ط١

(٤) السابق نفسه

(٥) انظر: المقتضب للمبرد ١/ ٣٨١، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

(٦) انظر: سر صناعة الإعراب لابن جني ٢/ ٧٥٩، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م

(٧) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٢٤ و ٢٦، إدارة الطباعة المنيرية، مصر

(٨) انظر: المحصول في شرح الفصول لابن إياز ٢/ ١٠٧٣، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

(٩) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ٢٤٥، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

٣-وصف المبرد اجتماع الأمثال بالثقل حيث قال: "اعلم أن التضعيف مستثقل"[١]، ووافقه ابن جني[٢]، والعكبري[٣]، وابن يعيش[٤]، وابن مالك[٥].

٤-عقد السيوطي لهذه الظاهرة بـابًـا بعنوان: "اجتماع الأمثال مكروه"[٦]، ونجد ذلك أيضًا عند الأنباري[٧]، وابن إياز[٨]، وابن عقيل[٩].

ونظرًا لكثرة هذه العبارات وأمثالها فقد آثرت أن أخصـص هذا البحث لدراسـة هذا الأصـل في محاولة مني لاسـتخراج الضـوابط أو القواعد التي تجيز اجتماع الأمثال من الكلمات أو الحروف دون كراهية أو استثقال، وذلك من خلال ما ورد في القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار هذا الموضوع إلى ما يأتي:

١-رغبتي في نفي الكراهة والاسـتثقال عن اجتماع الأمثال في العربية بصـورة مطلقة، وذلك

(١) كتاب المقتضب للمبرد ١/ ٣٨١

(٢) انظر: الخصائص لابن جني ص٦٤٥، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م

(٣) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢/ ٣٠٢، دار الفكر المعاصر، بيروتن، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٢٤

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٤١٣و٤٢٠، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

(٦) الأشباه والنظائر ١/ ٤٠

(٧) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٩٥، دار الطلائع، القاهرة

(٨) انظر: المحصول في شرح الفصول ٢/ ١٠٧٣

(٩) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٤/ ١٥١، دار المدني، جدة، ١٤٠٥ه/ ١٩٨٤م

بوضع ضوابط له من خلال ما ورد في السماع من القرآن الكريم.

٢-وجود الكثير من الآيات القرآنية التي ورد فيها اجتماع للأمثال في صور مختلفة، ورغبتي في دراسة عدد من هذه الآيات وتحليلها، فهذا البحث المختصر لن يسمح بدراسة جميع الآيات التي ورد فيها اجتماع للأمثال دون كراهية أو استثقال.

٣-الوقوف على أقوال النحاة ومعربي القرآن فيما يتعلق بتوالي الأمثال، ومناقشة هذه الأقوال.

أهداف الموضوع:

تتمثل أهداف هذا الموضوع في تحقيق الآتي:

١- إثبات أن توالي الأمثال ليس ممنوعًا على الإطلاق كما في العبارات الواردة عند بعض النحاة.

٢- استخراج مجموعة من الضوابط التي تجيز اجتماع الأمثال في العربية دون كراهية أو استثقال.

٣- التفريق بين اجتماع الأمثال في اللفظ والمعنى، وفي اللفظ دون المعنى.

٤- بيان أن اجتماع الأمثال يكون في الكلمات وفي الحروف لفظًا ومعنى، ولفظًا فقط.

٥- إيجاد صور مختلفة لتوالي الأمثال ببيان وجود اجتماع للأمثال من الجمل وأشباه الجمل.

تساؤلات البحث:

يأتي هذا البحث للإجابة عن التساؤلات البحثية الآتية:

١-ما الضوابط التي تجيز اجتماع الأمثال دون كراهية أو استثقال؟

٢-ما أهم أقوال النحاة ومعربي القرآن فيما يتعلق بتوالي الأمثال؟

٣-ما الفرق بين اجتماع الأمثال في اللفظ والمعنى، وبين اجتماع الأمثال في اللفظ دون المعنى؟

٤-ما ضوابط اجتماع الكلمات المتماثلة لفظًا ومعنى؟

٥-ما ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى في الأسماء والأفعال؟

٦-ما ضوابط اجتماع الكلمات المتماثلة لفظًا؟

٧-هل يشمل اجتماع الأمثال الجمل المتماثلة وأشباه الجمل المتماثلة أو أنه يقتصر على الكلمات والحروف؟

٨-ما ضوابط اجتماع الجمل المتماثلة لفظًا؟

٩-ما ضوابط اجتماع أشباه الجمل لفظًا؟

١٠-ما ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا؟

خطة البحث:

تقتضي طبيعة هذا البحث أن يقع في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وتشمل أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وتساؤلاته، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

المبحث الأول بعنوان: ضوابط اجتماع الأمثال لفظًا ومعنى، وفيه:

أولا: ضوابط اجتماع الكلمات المتماثلة لفظًا ومعنى

ثانيًا: ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى، وفيه:

أ- ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى في الأسماء

ب- ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى في الأفعال

المبحث الثاني بعنوان: ضوابط اجتماع الأمثال لفظًا فقط، وفيه:

أولاً: ضوابط اجتماع الكلمات المتماثلة لفظًا

ثانيًا: ضوابط اجتماع الجمل المتماثلة لفظًا

ثالثًا: ضوابط اجتماع أشباه الجمل المتماثلة لفظًا

رابعًا: ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها.

المصادر والمراجع.

ملخص البحث.

منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي مع المنهج الإحصائي في بعض المواضع، وقد اتبعت في ذلك الخطوات الآتية:

١-درستُ الكلمات المتماثلة في اللفظ والمعنى التي وردت في القرآن الكريم بلا فاصل بينها؛ لأنها هي التي تمثل اجتماع الأمثال.

٢-رجعتُ إلى معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم للدكتور محمد أحمد أبو عامود[١]؛ وذلك لجمع معظم الأمثال التي ذكرتُها في هذا البحث.

٣-اقتصرتُ في دراسة الأمثال من الحروف والكلمات على ما ورد في رواية حفص عن عاصم.

٤-قصدتُّ باجتماع الأمثال لفظًا ومعنًى: التطابق التام بين المتماثلين لفظًا ومعنًى وضبطًا، أو لفظًا ومعنًى فقط، أما اجتماع الأمثال لفظًا فقط فقصدتُّ به التطابق بين اللفظين في حروف المباني شكلًا ورسمًا دون المعنى.

٥-اعتمدتُّ على دراسة مجموعة من الآيات التي توصلتُ من خلالها إلى عدد من الضوابط الأكثر استعمالًا، والتي تعد شائعة ومتناوَلة، فالحصر في القرآن الكريم في هذا الموضوع يحتاج إلى رسالة علمية تزيد على أربعمائة صفحة.

---

(١) معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم للدكتور: محمد أحمد أبو عامود، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣٢ه/ ٢٠١١م

٦-حرصــتُ على كتابة الآيات حســب ترتيبها في المصــحف عند وجود أكثر من آية على الضابط الواحد في معظم المواضع.

٧-خرجتُ الآيات بكتابة اسم السورة التي وردت فيها ورقم الآية في حواشي البحث.

٨-حرصتُ على كتابة بيانات المصادر والمراجع في أول مرة تُذكر فيها.

٩-ختمتُ النقاش – غالبًا- في القضية التي أتناولها بعرض مجموعة من الملاحظات، وذلك بقولي: (بعد هذا العرض يمكن إثبات الملاحظات الآتية)، أو بقولي: (مما ســبق يمكن إثبات ما يأتي) وما شابه ذلك.

المبحث الأول

ضوابط اجتماع الأمثال لفظًا ومعنى

أولاً: ضوابط اجتماع الكلمات المتماثلة لفظًا ومعنى:

الضابط الأول: اختلاف الضبط الصرفي للكلمتين المتماثلتين:

ورد من ذلك قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ"(١).

فهنا نلاحظ اتفاق الكلمتين وهما: (آمَنُوا)، و(آمِنُوا) في حروف المباني المكونة لهما اتفاقًا تامًّا؛ لكنهما مختلفان في الضبط الصرفي الذي أدى إلى اجتماع فعلين مختلفين في الزمن، بحيث تكون الكلمة الأولى فعلًا ماضيًا، والكلمة الثانية فعل أمر، وإعرابهما يكون على النحو الآتي:

آمَنُوا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

آمِنُوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ويؤيد ذلك ما ذكره المفسرون في معنى هذه الآية من أن قوله تعالى: "يا أيها الذين آمَنوا: خطاب للمسلمين، ومعنى آمَنوا: ثبتوا على الإيمان وداوموا عليه"(٢)، "وقيل: هو للمنافقين، كأنه قيل: يا أيها الذين آمَنوا نفاقًا آمِنوا إخلاصًا"(٣)، وفي هذا يقول أبو حيان:

---

(١) سورة النساء، آية (١٣٦) .

(٢) الكشاف للزمخشري ١/ ٦٠٩، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(٣) السابق نفسه.

"آمَنوا في الماضي والحاضر، وآمِنُوا في المستقبل"[١].

مما سبق يتضح أن أوجه التطابق بين الكلمتين تمثلت في الاتفاق التام في حروف المباني المكونة لهما وفي المعنى الدلالي، أما أوجه الاختلاف فتمثلت في اختلافهما في الضبط الصرفي الذي أدى إلى اختلاف الكلمتين في الزمن الصرفي مما سوّغ اجتماع الأمثال دون كراهية أو استثقال- والله أعلم-

الضابط الثاني: اختلاف الموقع الإعرابي للكلمتين المتماثلتين:

ورد من ذلك قوله تعالى: " وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجعَلُ رِسَالَتَهُ"[٢].

فهنا نلاحظ اتفاق الكلمتين في حروف المباني المكونة لهما اتفاقًا تامًّا، لكنهما مختلفتان في الضبط النحوي الذي أدى إلى اختلاف الموقع الإعرابي لكل منهما، فلفظ الجلالة (الله) في الموقع الأول وقع مضافًا إليه مجرورًا وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، أما لفظ الجلالة (الله) في الموقع الثاني فهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفي هذا يقول الزمخشري: "الله أَعْلَم: كلام مستأنف"[٣]؛ ولهذا ذكر علماء القراءات والوقف أن الوقف على قوله تعالى: "رُسُلُ الله" هو "وقف تام"[٤]، أو وقف "كاف"[٥]، و"الوقف التام هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٣٨٧، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

(٢) سورة الأنعام، آية (١٢٤) .

(٣) الكشاف ٢/ ٦٠.

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني ص٢٠٤، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، والمقصد لتلخيص ما في المرشد لزكريا الأنصاري ص١٤٣، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

(٥) المكتفي في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص٩٠، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م

بشيء مما بعده"[١]، أما الوقف الكافي فهو "الذي يحسن الوقف عليه أيضًا والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ"[٢]، وقيل: هو وقف مطلق[٣]؛ ولهذا "يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ"[٤].

مما سبق يتضح أن مسوغ اجتماع الأمثال هنا يتمثل في عدم التطابق التام بين الكلمتين، حيث إن أوجه التطابق تمثلت في الاتفاق التام في حروف المباني وفي المعنى، أما أوجه الاختلاف فتمثلت في الموقع الإعرابي، ويدل على ذلك ما يأتي:

١-أن الكلمتين تقعان في جملتين مختلفتين، حيث إن "جملة (أُوتِيَ) لا محل لها صلة الموصول (ما)، وجملة (الله أعلم) ...لا محل لها استئنافية"[٥].

٢-أن الوقف على لفظ الجلالة "(الله) الأولى لازم"[٦]، وقد اختلف علماء القراءات في بيان نوع الوقف عليه، فقيل: هو "وقف تام"[٧]، وقيل: هو وقف "كاف"[٨]، وقيل: هو وقف مطلق[٩]، والراجح عندي أنه وقف تام أو مطلق؛ لأن كليهما يحسن الابتداء بما بعده دون أن يتعلق به، وهو وقف لازم "حتى لا يفهم من الآية معنى فاسد حال وصلك جملة (اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَه)، فهي ليست من قول المشركين، بل هي ردٌّ من الله عليهم، واستنكار

(١) المكتفي في الوقف والابتدا ص١٩

(٢) المكتفي في الوقف والابتدا ص٢١

(٣) انظر: علل الوقوف للسجاوندي، ص١٤٣، دار الصحابة للتراث، طنطا

(٤) السابق نفسه.

(٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٤/ ٢٧٦، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٢م

(٦) الوجيز في الوقف والابتدا ص ٦٥، القاهرة، ط١، ١٤٣٢ه/ ٢٠١١م

(٧) منار الهدى ص٢٠٤، والمقصد لتلخيص ما في المرشد ص١٤٣

(٨) المكتفي في الوقف والابتدا ص٩٠

(٩) انظر: علل الوقوف للسجاوندي ص١٤٣

من عقائدهم، فالله هو الذي يضع الرسالة في يد من يستحق ويختار"[١]، وفي هذا يقول الزمخشري: " (الله أَعْلَم) كلام مستأنف؛ للإنكار عليهم، وأن لا يصطفي للنبوة إلا من علم أنه يصلح لها، وهو أعلم بالمكان الذي يضعها فيه منهم"[٢].

بعد هذا العرض يمكن للبحث إثبات الملاحظتين الآتيتين:

١-ورد اجتماع الأمثال بين الكلمتين لفظًا ومعنًى في جملتين، وهذا يؤكد صحة ما ذهب إليه النحاة من أن "تكرير الاسم في الجملة الواحدة ضعيف غير كثير... وأما في الجملتين فكثير وإن اتصلتا، كقوله تعالى:(لَنْ نـؤْمِنَ حَتَّى نُـؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ **اللهِ اللهُ** أَعْلَمُ حَيْثُ يَجعَلُ رِسَالَتَهُ)[٣]"[٤].

٢-تعددت أنواع الوقف الجائزة في قوله تعالى: "رُسُل الله"، فيجوز أن يكون وقفًا تامًّا أو لازمًا، أو مطلقًا أو كافيًا، وكل هذه الأنواع تجيز اجتماع الأمثال من الكلمات في جملتين- والله أعلم-

الضابط الثالث: التوكيد اللفظي:

ورد منه ما يأتي:

أولاً: قوله تعالى: "**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ** لِمَا تُوعَدُونَ"[٥]

فهنا نلاحظ اجتماع الأمثال في اللفظ والمعنى بين الكلمتين في آية واحدة، فقوله:

(١) الوجيز في الوقف والابتدا ص ٦٥- ٦٦

(٢) الكشاف ٢/ ٦٠

(٣) سورة الأنعام، آية (١٢٤)

(٤) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٢٢٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

(٥) سورة المؤمنون، آية (٣٦)

"هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ: اسم فعل معناه: بَعُد، وكرر للتوكيد"[١]، وفي هذا يقول السمين: " هَيْهَاتَ الثاني تأكيد للأول تأكيدًا لفظيًّا"[٢]، ويقول أبو حيان عن (هَيْهَاتَ): "ولا تستعمل هذه الكلمة – غالبًا– إلا مكررة"[٣].

ثانيا: قوله تعالى: "لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا **سَلَامًا سَلَامًا**"[٤].

الظاهر هنا "أن (إِلَّا قِيلًا **سَلَامًا سَلَامًا**) استثناء منقطع؛ لأنه لم يندرج في اللغو ولا التأثيم"[٥]، وقوله: "(سَلَامًا سَلَامًا) فيه أوجه، أحدها: أنه بدل من (قِيلًا)، أي: لا يسمعون فيها إلا سلامًا سلامًا"[٦]، وهذا "بدليل قوله: لا يسمعون فيها لغوًا إلا سلامًا"[٧]، وقد اختار هذا الوجه محمود صافي من المحدثين[٨].

(١) الدر المصون للسمين الحلبي ٨/ ٣٣٥، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، وانظر: مشكل إعراب القرآن للقيسي ٢/ ٥٦-٥٧، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، والبيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ٢/ ١٨٤، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م

(٢) الدر المصون للسمين الحلبي ٨/ ٣٣٦

(٣) البحر المحيط ٦/ ٣٧٤

(٤) سورة الواقعة، آية (٢٦)

(٥) البحر المحيط ٨/ ٢٠٦، وانظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني ٤/ ٤١٨، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م

(٦) الدر المصون ١٠/ ٢٠٥، وانظر: الكشاف ٤/ ٤٥٩، والبحر المحيط ٨/ ٢٠٦

(٧) الكشاف ٤/ ٤٥٩

(٨) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٤/ ١١٣

والوجه "الثاني: أنه نعت لـــ (قِـــيلًا)"[١]، وفي هذا يقول الزجاج: " يكون من نعت لـ (قِيلًا)، فيكون المعنى: لا يسمعون إلا قيلًا يَسْلَم فيه من اللغو والإثم"[٢]، ويقول النحاس: "سلامًا سلامًا يكون نعتًا لـــقيل، أي: إلا قيلًا يَـــسْـــلَم فيه من الصياح والصخب وما يؤثم فيه"[٣]، وهذا اختيار الهمذاني الذي قال: "(قِـــيلًا): منصـــوب على الاســـتثناء المنقطع، و(ســـلامًا) نعت له أي: ولكن يســـمعون قولًا ذا ســـلامة مما يكره، أي: قولًا ســـارًّا... وكرر (سلامًا) للتأكيد"[٤]، ووافقه في ذلك زكريا الأنصاري[٥].

الوجه "الثالث: أنه منصوب بنفس (قِيلًا)، أي: إلا أن يقولوا سلامًـا سلامًـا، وهو قول الزجاج"[٦]، وعلى هذا فإن "(سـلامًا) مفعول به لقوله: (قِـــيلًا)"[٧]، "بمعنى: لا يسـمعون فيها إلا أن يقولوا سـلامًا سـلامًا، والمعنى: أنهم يفشـون السـلام بينهم فيسـلمون سـلامًا بعد سـلام"[٨]، قال الزجاج: "هو مصـدر نصـبه (قِـــيلًا)، أي: يقول بعضـهم لبعض سـلامًا سلامًا"[٩].

(١) الدر المصون ١٠/ ٢٠٥، وانظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٥٢، والبحر المحيط ٨/ ٢٠٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٤١٦

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٨٩، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م

(٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ص٩٢١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٤١٨- ٤١٩

(٥) انظر: إعراب القرآن العظيم لزكريا الأنصاري ص ٤٥٢،دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

(٦) الدر المصون ١٠/ ٢٠٥، وانظر: معاني القرآن للزجاج ٥/ ٨٩، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٥٢، وإعراب القرآن للنحاس ص٩٢١

(٧) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٤١٩، وانظر: الكشاف ٤/ ٤٥٩

(٨) الكشاف ٤/ ٤٥٩

(٩) البحر المحيط ٨/ ٢٠٦، وانظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٥٢

والوجه "الرابع أن يكون منصوبًا بفعل مقدر، ذلك الفعل محكي ب (قِيلًا) تقديره: إلا قيلًا: اسْـلَـمُـوا سلامًا"[1]، وعلى هذا الوجه فهو "مصدر مؤكد لفعل محذوف، أي: يقول بعضهم لبعض سلمنا سلامًا، أو أسلم مما تكره سلامًا، أو سلَّم الله عليك سلامًا"[2].

بعد هذا العرض يمكن إثبات الملاحظات الآتية:

١-تعددت الأوجه الإعرابية في كلمة (سلامًا) الأولى، وذكر فيها النحاة ومعربو القرآن أربعة أوجه هي:

أ- أنها بدل ب- أنها نعت

ت-أنها مفعول به ث- أنها مفعول مطلق

٢-اتفق النحاة ومعربو القرآن على أن كلمة (سـلامًا) الثانية تعرب توكيدًا لفظيًّا للأولى منصـوبة مثلها، وهذا التأكيد اللفظي هو الذي سـوّغ اجتماع المثلين دون كراهية أو استثقال.

٣-ورد اجتماع الأمثال بين الكلمتين لفظًا ومعنًى وضبطًا في آية واحدة.

(١) الدر المصون ١٠/ ٢٠٥

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٤١٩

الضابط الرابع: البدل:

ورد منه ما يأتي:

أولاً: قوله تعالى: "وَقَالَ فِرْعَونُ يَا هَامَانُ اِبْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ **الأَسْبَابَ* أَسْبَابَ** السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى"(١).

فقوله تعالى: "أسباب السماوات: هو بدل مما قبله"(٢).

ثانيًا: قوله تعالى: "وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ منْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ **قَوَارِيرَا* قَوَارِيرَا** منْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرَا"(٣).

وذكر النحاة ومعربو القرآن في إعراب (قوارير) الأولى وجهين، هما: أنها إما أن تكون خبر (كان) أو حالًا، وفي هذا يقول الهمذاني: "فأما نصب الأول فعلى خبر (كان) على قول من جعل (كان) ناقصة، وإما على الحال على قول من جعلها تامة، أي: كُوِّنت فكانت"(٤).

وقد اختار السمين الوجه الأول بقوله: "وفي انتصاب (قوارير) وجهان، أحدهما وهو الظاهر أنه خبر كان، والثاني: أنها حال، و(كان) تامة"(٥)، ووافقه في هذا محيي الدين الدرويش من المحدثين(٦).

(١) سورة غافر، آية (٣٦- ٣٧)

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٢٠، دار الشام، بيروت، لبنان

(٣) سورة الإنسان، الآيتان (١٥-١٦)

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٥٩٠

(٥) الدر المصون ١٠/ ٦٠٩

(٦) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٨/ ١٦٩، ط٧، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م

وأما (قوارير) الثانية فهي بدل من (قوارير) الأولى منصوب مثله[١]، وهذا بإجماع النحاة، والدليل على ذلك قول الهمذاني: "وأما نصب الثاني وعليه الجمهور فعلى البدل على سبيل الإيضاح والتبيين؛ لأنه بيَّن أنه من الفضة، أي: مخلوقة من فضة"[٢].

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١-أن وقوع الكلمة بدلًا عن كلمة أخرى بحيث تكون الكلمتان متفقتين لفظًا ومعنًى يعد مسوغًا لاجتماع الأمثال دون كراهية أو استثقال، شأنه في ذلك كالتوكيد اللفظي، ونجد ذلك في قول العكبري: "قوله تعالى: قَوَارِيرا قَوَارِيرا: يقرآن بالتنوين وبغير التنوين... والأكثرون يقفون على الأول بالألف؛ لأنه رأس آية... وحَسُن التكرير لما اتصل به من بيان أصلها، ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الأول رأس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف"[٣].

٢-ورد اجتماع الأمثال بين الكلمتين في آيتين، فكانت الكلمة الأولى رأس آية، والكلمة الثانية بداية آية في الموضعين الواردين في سورتي غافر والإنسان، ففُصل بين المتماثلين برقم الآية، ومن هنا أرى أن علامات الترقيم يمكن أن تفصل بين الكلمتين المتماثلتين مع مراعاة ضوابط اجتماعهما في أثناء الكتابة.

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٥/ ١٨٨، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش ٨/ ١٦٩

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٥٩٠

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٦٠، وانظر أوجه قراءة الكلمتين (قواريرا قواريرا) في: إعرابر القرآن للنحاس ص ١٠٣٩، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٤٨١، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٢٠- ٣٢١، ومعاني القرآن للزجاج٥/ ٢٠٢، والكشاف ٤/ ٦٧٢

الضابط الخامس: احتمالية الكلمة الثانية للخبر والتأكيد اللفظي:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ"[١].

وهنا نلاحظ اجتماع الأمثال بين الكلمتين لفظًا ومعنًى وضبطًا في آية واحدة، فالمعنى: "السابقون السابقون إلى طاعة الله- عز وجل- والتصديق بأنبيائه"[٢]، وقد يكون المعنى: "السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمة الله"[٣]، وقد تعددت الأوجه الإعرابية في كلمة (السابقون) الثانية، وذكر فيها النحاة ومعربو القرآن ثلاثة أوجه، وذلك على النحو الآتي:

الوجه الأول: "أن يكون (السابقون) الأول مرفوعًا بالابتداء، و(السابقون) خبره"[٤]، وهذا ظاهر قول الزمخشري حيث قال: "ووقف بعضهم على: (والسابقون)، وابتدأ: (السابقون أولئك المقربون)، والصواب: أن يوقف على الثاني؛ لأنه تمام الجملة"[٥]، ووافقه العكبري بقوله: "(السابقون) الأول مبتدأ، والثاني: خبره أي: السابقون بالخير السابقون إلى الجنة"[٦]، ووافقهما كل من أبي حيان[٧]، وزكريا الأنصاري[٨]، وقد نسب ابن عطية هذا المذهب إلى سيبويه[٩].

---

(١) سورة الواقعة، الآيتان (١٠-١١)

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٨٦

(٣) إعراب القرآن للنحاس ص٩١٨

(٤) السابق نفسه

(٥) الكشاف ٤/ ٤٥٧

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٠٣

(٧) انظر: البحر المحيط ٨/ ٢٠٤

(٨) انظر: إعراب القرآن لزكريا الأنصاري ص ٤٥٢

(٩) انظر: البحر المحيط ٨/ ٢٠٤

الوجه الثاني: أن يكون قوله تعالى: "والسابقون الأول رفع بالابتداء، والثاني توكيده"[١]، وفي هذا يقول السمين الحلبي: "يكون (السابقون) الثاني تأكيدًا للأول تأكيدًا لفظيًّا"[٢]، وهذا الوجه هو اختيار معربي القرآن من المحدثين[٣].

الوجه الثالث: أن يكون "السابقون الأول مبتدأ، والسابقون الثاني صفة"[٤]، وهذا اختيار القيسي الذي قال: "السابقون السابقون، الأول: ابتداء، والثاني: نعته"[٥].

وقد اعترض السمين الحلبي على هذا القول حيث قال: "أن يكون السابقون نعتًا للأول، والخبر: الجملة المذكورة، وهذا ينبغي ألا يعرج عليه، كيف يوصف الشيء بلفظه، وأي فائدة في ذلك؟ والأقرب عندي إن وردت هذه العبارة ممن يُعتبر أن يكون سمى التأكيد صفة، وقد فعل سيبويه قريبًا من هذا"[٦].

والراجح عندي أن يكون (السابقون) الثانية إما خبرًا وإما تأكيدًا لفظيًّا؛ لأن هذين الوجهين سلما من الاعتراض.

بعد هذا العرض يمكن إثبات الملاحظات الآتية:

١-تعددت الأوجه الإعرابية في كلمة (السابقون) الثانية، وذكر فيها النحاة ومعربو القرآن ثلاثة أوجه، فهي إما أن تكون خبرًا، أو توكيدًا لفظيًّا، أو صفة، أما (السابقون) الأولى فهي مبتدأ بإجماع النحاة.

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٨٧

(٢) الدر المصون ١٠/ ١٩٦

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٤/ ١١٢، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش ٧/ ٣٩٤

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٤١٥

(٥) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٥١

(٦) الدر المصون ١٠/ ١٩٦

٢-يعد مجيء كلمة (السابقون) الأولى مبتدأ، والثانية خبرًا هو القول الراجح عند معظم النحاة ومعربي القرآن، ومن ثَمَّ يمكن القول بأن مسوغ توالي الأمثال لفظًا ومعنًى وضبطًا يجوز أن يكون الخبر كما كان التوكيد اللفظي- والله أعلم-

٣-ورد اجتماع الأمثال بين الكلمتين هنا لفظًا ومعنًى في آية واحدة.

٤-أجاز عدد من المعربين في كلمة (السابقون) الثانية وجهين، ومنهم: الزجاج الذي ذهب إلى أنها يجوز أن الأول رفعًا بالابتداء، ويكون خبره (السابقون) الثاني"[١]، ووافقه الهمذاني، لكنه قدم كونها خبرًا على كونها توكيدًا[٢]، أما الأنباري فقد أجاز في (السابقون) الثانية أن تكون صفة أو خبرًا، حيث قال: " (السابقون) الأول مبتدأ، و(السابقون) الثاني صفة... ويجوز أن يكون (السابقون) الأول مبتدأ، و (السابقون) الثاني خبره"[٣].

الضابط السادس: احتمالية الكلمة الثانية للحال والتأكيد اللفظي:

ورد من ذلك قوله تعالى: "كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ **دكًّا دكًّا*** وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ **صَفًّا صَفًّا**"[٤].

وقد اختلف النحاة ومعربو القرآن في قوله تعالى: "دَكًّا دكًّا"، فذكروا فيه وجهين: "أحدهما: أنه مصدر مؤكد، و(دَكًّا) الثاني تأكيد للأول تأكيدًا لفظيًّا"[٥]، وهذا ظاهر قول النحاس، حيث قال: " إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دكًّا: عن ابن عباس أي: حُرِّكت، وهو مصدر

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٨٧

(٢) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٤١٧

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٤١٥

(٤) سورة الفجر، الآيتان (٢١-٢٢)

(٥) الدر المصون ١٠/ ٧٩١

مؤكد، وكذا الذي بعده"[١].

ووافقه ابن خالويه بقوله: "دكًّا دكًّا: مصـــدر وكرر تأكيدًا كما يقال: قطعته قطعة قطعة"[٢]، كما وافقهما كل من الأنباري[٣]، والهمذاني[٤]، ومحمود صافي من المحدثين[٥].

وقد نسب السمين الحلبي هذا المذهب إلى ابن عصفور، واعترض عليه بقوله: "دَكًّـــا الثاني تأكيد للأول تأكيدًا لفظيًّا، كذا قال ابن عصفور، وليس المعنى على ذلك"[٦].

والوجه الثاني "أنه نصب على الحال، والمعنى: مكررا عليه الدكّ، كـ (علمته الحساب بابًا بابًا)، وهذا ظاهر قول الزمخشري"[٧]، حيث قال: "دَكًّا دَكًّا بعد دكّ كقوله: حسبته بابًا، أي: كرر عليها الدكّ حتى عادت هباء منبثًّا"[٨]، ووافقه في ذلك: أبو حيان[٩]، والسـمين[١٠]،

(١) إعراب القرآن للنحاس ص ١٠٩٦

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص١٠٠، مكتبة القرآن، القاهرة

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٥١٢

(٤) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٦٧١

(٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٥/ ٣٢٦

(٦) الدر المصون ١٠/ ٧٩١

(٧) السابق نفسه

(٨) الكشاف ٤/ ٧٥٤

(٩) انظر: البحر المحيط ٨/ ٤٦٦، وارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٥٥٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

(١٠) انظر: الدر المصون ١٠/ ٧٩١

والشاطبي[١]، ومحيي الدين الدرويش الذي قال: "دَكًّا دَكًّا: مصدران في موضع الحال على رأي أبي حيان، والزمخشري، وليس الثاني تأكيدًا، بل التكرار للدلالة على الاستيعاب، كقرأت النحو بابًا بابًا"[٢].

كما اختلفوا في قوله تعالى: (صَفًّا صَفًّا)، فذهب النحاس إلى أن " صَفًّا صَفًّا: مصدر في موضع الحال"[٣]، أي: "مصطفين، أو ذوي صفوف كثيرة"[٤]، ووافقه ابن خالويه بقوله: " صَفًّا صَفًّا: نصب على الحال، وهو مصدر"[٥]، وقد وافقهما كل من الزمخشري[٦]، والقيسي[٧]، والعكبري[٨]، والهمذاني[٩]، وأبي حيان[١٠]، والرضي[١١]، والشاطبي[١٢]، والسمين الحلبي[١٣]، ومحيي الدين الدرويش من المحدثين[١٤].

(١) انظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ٣/ ٢١٩، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م

(٢) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٨/ ٣١٠

(٣) إعراب القرآن للنحاس ص ١٠٩٦

(٤) انظر: الدر المصون ١٠/ ٧٩١

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص١٠٠

(٦) انظر: الكشاف ٤/ ٧٥٥

(٧) انظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٥٤

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٨٦

(٩) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٦٧١

(١٠) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٥٥٤

(١١) انظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٣٩٢

(١٢) انظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٣/ ٢١٩

(١٣) انظر: الدر المصون ١٠/ ٧٩١

(١٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٨/ ٣١٠

أما الزجاج فقد ذهب إلى أن (صَفًّا) توكيد[١]، ووافقه محمود صافي من المحدثين[٢].

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١-ورد اجتماع الكلمتين المتماثلتين في آية واحدة.

٢-هناك إجماع من معظم النحاة على أن تكون (صَفًّا) الثانية مصدرًا في موضع الحال، وهذا يؤيد أن تكون (دَكًّا) الثانية مثلها.

٣-يعد وقوع (دَكًّا) تأكيدًا لفظيًّا للأولى وجهًا جائزًا، فقد اختاره عدد كبير من النحاة بخلاف وقوع كلمة (صَفًّا) تأكيدًا، وهذا دليل على أن وقوعهما حالًا أمر جائز في الكلمتين بالاتفاق، أما التأكيد اللفظي فهو سائغ في (دَكًّا) أكثر من (صَفًّا)، وفي هذا يقول محيي الدين الدرويش: "دَكًّا دَكًّا: مصدران في موضع الحال على رأي أبي حيان والزمخشري، وليس الثاني تأكيدًا، بل التكرار للدلالة على الاستيعاب كـ (قرأت النحو بابًا بابًا)، وأعرب ابن خالويه (دَكًّا) الأول مصدرًا، والثاني تأكيدًا، وليس بعيدًا"[٣].

٤-يعد وقوع الكلمة حالًا لكلمة أخرى متفقة معها لفظًا ومعنًى مسوغًا لاجتماع الأمثال دون كراهية أو استثقال كالتأكيد اللفظي.

٥-ذهب الرضي إلى أن اجتماع الأمثال هنا يكون لفظًا فقط دون المعنى، ونجد ذلك في قوله: "وقوله تعالى: وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا: فليس في الحقيقة تأكيدًا، إذ ليس الثاني لتقرير ما سبق، بل هو لتكرير المعنى؛ لأن الثاني غير الأول معنى، والمعنى... صفوفًا مختلفة"[٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٨/ ٣١٠

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٥/ ٣٢٦

(٣) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٨/ ٣١٠

(٤) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٣٩٢

الضابط السابع: الفصل بين الكلمتين المتماثلتين برقم الآية:

ورد منه قوله تعالى: "فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ* خُلِقَ مِن ماءٍ دَافِقٍ"[١].

فهنا نلاحظ اجتماع الكلمتين المتماثلتين لفظًا ومعنًى وضبطًا، ولعل مسوغ هذا الاجتماع هو الفصل بينهما برقم الآية، وهذا يدل دلالة قاطعة على أنه يجوز للكاتب أن يأتي بمتماثلين مع الفصل بينهما بعلامة الترقيم قياسًا على ما جاء في القرآن الكريم.

وجدير بالذكر أن القارئ لهذه الآية يمكنه أن يجمع بين المتماثلين دون أن يفصل بينهما إذا وصل الآيتين ولم يقف على رأس الآية في أثناء التلاوة.

(١) سورة الطارق، الآيتان (٥-٦)

ثانيًا: ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى:

أ-ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى في الأسماء:

الضابط الأول: فك التضعيف، وله أسباب عديدة، منها ما يأتي:

السبب الأول: مجيء الاسم مجموعًا على (فِعَل) متماثل العين واللام:

وورد من ذلك ما يأتي:

١-اجتماع الجيمين في قوله تعالى: "إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ **حِجَجٍ**"(١).

فقوله: "حجج جمع حِجَّة، والحِجَّة: السنة"(٢)، وفي هذا يقول السيوطي: "ويطرد (فِعَل) جمعًا لاسم تام على (فعْلَة) بالكسر والسكون"(٣)، ويقول الأشموني: "ولِفِعْلَة: فِعَل، أي: من أمثلة جمع الكثرة: فِعَل- بكسر أوله وفتح ثانيه- وهو مطرد في (فِعْلَة) اسمًا تامًّا... نحو: كِسْرة وكِسَر، وحِجَّة وحِجَج"(٤).

٢-اجتماع الدالين في قوله تعالى: "وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ **قِدَدًا**"(٥).

فقوله: "قِدَدًا جمع قِدَّة، مثل: عِدَّة وعِدَد"(٦)، قال ابن يعيش: "فأما تجاور العين واللام فهو كثير واسع في الأسماء والأفعال نحو: طَلَل... وقِدَد"(٧).

---

(١) سورة القصص، آية (٢٧)

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٧١١

(٣) همع الهوامع للسيوطي ٣/ ٣٥٥، المكتبة التوفيقية، القاهرة

(٤) شرح الأشموني ٣/ ١٠٦، صيدا، لبنان، ط١، ١٤٣١ه/ ٢٠١٠م

(٥) سورة الجن، آية (١١)

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٤٤، وانظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٥٤٤

(٧) شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص٤٥-٤٦، دار الأوزاعي، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م

السبب الثاني: مجيء الاسم مجموعًا على (فَعَل) متماثل العين واللام:

وورد من ذلك ما يأتي:

١- اجتماع الدالين في قوله تعالى: "وَلَو جِئْنَا بِمِثْلِهِ **مَدَدًا**"(١).

٢- اجتماع الصادين في قوله تعالى: "إِنَّ هَذَا لَهُوَ **القَصَصُ** الحَقُّ"(٢).

٣- اجتماع الميمين في قوله تعالى: "الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا **اللَّمَمَ**"(٣).

السبب الثالث: مجيء الاسم مجموعًا على (فُعَل) متماثل العين واللام:

وورد من ذلك ما يأتي:

١-اجتماع الدالين في قوله تعالى: "وَمِنَ الْجِبَالِ **جُدَدٌ** بِيضٌ"(٤).

٢-اجتماع اللامين في قوله تعالى: "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي **ظُلَلٍ** كَالْغَمَامِ"(٥)، وقوله تعالى: " وَإِذَا غَشِيَهُم موْجٌ **كَالظُّلَلِ** دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لهُ الدِّين"(٦).

فقولة: "ظلل: جمع ظلة في التكسير"(٧).

٣-اجتماع الميمين في قوله تعالى: "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا **أُمَمٌ** أَمْثَالُكُم"(٨).

---

(١) سورة الكهف، آية (١٠٩)

(٢) سورة آل عمران، آية (٦٢) ، وانظر: سورة يوسف، آية (٣) ، وسورة الكهف، آية(١٤)

(٣) سورة النجم، آية (٣٢)

(٤) سورة فاطر آية (٢٧)

(٥) سورة البقرة، آية (٢١٠)

(٦) سورة لقمان، آية (٣٢)

(٧) إعراب القرآن للنحاس ص١٦١، وانظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٦٩

(٨) سورة الأنعام، آية (٣٨)

٤-اجتماع النونين في قوله تعالى: "قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ"(١).

السبب الرابع: مجيء الاسم مجموعًا على (فَعَلة) متماثل العين واللام:

وورد من ذلك اجتماع الراءين في قوله تعالى: "بِأَيْدِي سَفَرَة * كِرَامٍ بَرَرة"(٢).

فقوله: "بررة: جمع بارّ"(٣)، قال الفراء: "البَرَرة: الواحد منهم في قياس العربية: بارّ؛ لأن العرب لا تقول: فَعَلَة ينوون به

الجمع إلا والواحد منه فاعل مثل: كافر وكَفَرَة، وفاجِـــر وفَجَرَة، فهذا الحكم على واحده: بارّ"(٤)، وقال الأشموني: " من

أمثلة جمع الكثرة: (فَعَلَة) بفتح الفاء، وهو مطرد في (فَاعِل) وصـفًا لمذكر عاقل صحيح اللام نحو: كامل وكَمَلَة، وبارّ وبَرَرَة"(٥).

السبب الخامس: مجيء الاسم على صيغة (التَّفَعُّل) العين واللام:

ورد منه اجتماع الفاءين في قوله تعالى: "يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ"(٦).

الضابط الثاني: مجيء الاسم مفردًا على (فَعَل) متماثل العين واللام:

وورد من ذلك ما يأتي:

١-اجتماع الباءين في قوله تعالى: "فَأَتْبَعَ سَبَبًا"(٧).

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٣٧)

(٢) سورة عبس، الآيتان (١٥-١٦)

(٣) إعراب القرآن للنحاس ص١٠٦٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٢٢١

(٤) معاني القرآن للفراء، ٣/ ٢٣٧، دار الكتب والوثائق القومية، ط٣، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م

(٥) شرح الأشموني ٣/ ١٠٧

(٦) سورة البقرة، (٢٧٣)

(٧) سورة الكهف، آية (٨٥)

٢-اجتماع الدالين في قوله تعالى: "لِتَعْلَمُوا **عَدَد** السِّنِينَ وَالْحِسَاب"(١).

٣-اجتماع الطاءين في قوله تعالى: "لَقَدْ قُلْنَا إِذًا **شَطَطًا**"(٢)، وقوله تعالى: " وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ **شَطَطًا**"(٣).

الضابط الثالث: مجيء الاسم مجموعًا على(فُعُل) متماثل العين واللام، ومفرده غير مضعف:

وورد من ذلك ما يأتي:

١-اجتماع الراءين في قوله تعالى: "وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ منْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى **سُرُرٍ** متَقَابِلِين"(٤).

قال ابن عقيل: "من أمثلة جمع الكثرة: فُعُـل، وهو مطرد في كل اسم رباعي قد زِيد قبل آخره مدّة بشرط كونه صحيح الآخر"(٥)، وقال أيضًا: "وأما المضاعف فإن كانت مدته غير ألف فجمعه على فُعُل مطرد نحو: سرير وسرر"(٦).

٢-اجتماع اللامين في قوله تعالى: "ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ **ذُلُلًا**"(٧).

قال الأخفش: " ذُلُلًا: وواحدها: الـذَّلول، وجماعة الذلول: الذُّلُل"(٨).

---

(١) سورة يونس، آية (٥) ، وانظر مواضع ورود كلمة (عَدَد) في السور الآتية: الإسراء، آية (١٢) ، والكهف، آية (١١) ، والمؤمنون، آية(١١٢) ، والجن، (٢٤) ، وآية (٢٨)

(٢) سورة الكهف، آية (١٤)

(٣) سورة الجن، آية (٤)

(٤) سورة الحجر، آية (٤٧)

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/ ٩٦

(٦) السابق نفسه

(٧) سورة النحل، آية (٦٩)

(٨) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤١٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ه/ ١٩٩٠م

ب- ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى في الأفعال:

أولاً: ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى في الفعل الماضي:

الضابط الأول: فك التضعيف عند إسناد الفعل الماضي المضعف إلى تاء الفاعل:

ورد من ذلك ما يأتي:

١-اجتماع الجيمين في قوله تعالى: "هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ **حَاجَجْتُمْ** فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْم"(١).

٢-اجتماع الدالين في قوله تعالى: "وَلَئِنْ **رُدِدْتُّ** إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا"(٢)، وقوله تعالى: "وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا **صَدَدْتُّمْ** عَنْ سَبِيلِ الله"(٣).

٣-اجتماع الراءين في قوله تعالى: "ثُمَّ **أَقْرَرْتُمْ** وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ"(٤).

٤-اجتماع الفاءين في قوله تعالى: "وَإِذْ **كَفَفْتُ** بَنِي إِسْرائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ"(٥).

٥-اجتماع اللامين في قوله تعالى: "فَإِنْ **زَلَلْتُمْ** مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"(٦)، وقوله تعالى: "وَإِذَا **حَلَلْتُمْ** فَاصْطَادُوا"(٧)، وقوله تعالى: " قُل لا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَد **ضَلَلْتُ** إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"(٨).

---

(١) سورة آل عمران، آية (٦٦)

(٢) سورة الكهف، آية (٣٦)

(٣) سورة النحل، آية (٩٤)

(٤) سورة البقرة، آية (٨٤)

(٥) سورة المائدة، آية (١١٠)

(٦) سورة البقرة، آية (٢٠٩)

(٧) سورة المائدة، آية (٢)

(٨) سورة الأنعام، آية (٥٦)

٦-اجتماع الميمين في قوله تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لكُمْ دِينَكُمْ **وَأَتْمَمْتُ** عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي "[١]، وقوله تعالى: "فَإِنْ **أَتْمَمْتَ** عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِك"[٢].

٧-اجتماع النونين في قوله تعالى: "وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ **أَكْنَنْتُمْ** فِي أَنْفُسِكُم"[٣]، وقوله تعالى: "وَلَكِنْ **ظَنَنْتُمْ** أَنَّ اللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا ممَّا تَعْمَلُونَ"[٤]، وقوله تعالى: "إِنِّي **ظَنَنْتُ** أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَه"[٥].

٨-اجتماع الياءين في قوله تعالى: "وَإِذَا **حُيِّيتُم** بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا"[٦]، وقوله تعالى: "قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ **وَأَحْيَيْتَنَا** اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا"[٧].

الضابط الثاني: فك التضعيف عند إسناد الفعل الماضي المضعف إلى (نا) الفاعلين:

ورد من ذلك ما يأتي:

١- اجتماع الدالين في قوله تعالى: "ثُمَّ **رَدَدْنَا** لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ **وَأَمْدَدْنَاكُم** بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ"[٨]، وقوله تعالى: "**وَشَدَدْنَا** مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَاب"[٩]، وقوله

(١) سورة المائدة، آية (٣)

(٢) سورة القصص، آية (٢٧)

(٣) سورة البقرة، آية (٢٣٥)

(٤) سورة فصلت، آية (٢٢) ، وانظر: سورة الفتح آية (١٢)

(٥) سورة الحاقة، آية (٢٠)

(٦) سورة النساء، آية (٨٦)

(٧) سورة غافر، آية (١١)

(٨) سورة الإسراء، آية (١٧) ، وانظر الفعل (رددنا) في : سورة القصص، آية (١٣) ، وسورة التين، آية (٥) ، وانظر الفعل (أمددنا) في سورة الطور، آية (٢٢)

(٩) سورة ص، آية (٢٠)

تعالى: "نَحْنُ **صَدَدْنَاكُمْ** عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ"(١)، وقوله تعالى: "وَالْأَرْضَ **مَدَدْنَاهَا** وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ"(٢).

٢- اجتماع ثلاث زاءات في قوله تعالى: "إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا **فَعَزَّزْنَا** بِثَالِثٍ"(٣).

قال النحاس: "قرأ عاصم فَعَزَّزْنَا، وربما غلط في هذا بعض الناس فتوهم أنه من (عَزَّ يَعِزّ) وليس منه، إنما هو من قول العرب: عازّني فلان فعززته أعزّه، أي: غلبته وقهرته"(٤).

٣- اجتماع الصادين في قوله تعالى: "وَرُسُلًا قَدْ **قَصَصْنَاهُمْ** عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ"(٥)، وقوله تعالى: "وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا **قَصَصْنَا** عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ"(٦).

٤- اجتماع الفاءين في قوله تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلًا رجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ **وَحَفَفْنَاهُمَا** بِنَخْلٍ"(٧).

٥- اجتماع القافين في قوله تعالى: "ثُمَّ **شَقَقْنَا** الْأَرْضَ شَقًّا"(٨).

---

(١) سورة سبأ، آية (٣٢)

(٢) سورة الحجر، آية (١٩)

(٣) سورة يس، آية (١٤)

(٤) إعراب القرآن للنحاس ص ٧١٤

(٥) سورة النساء، آية (١٦٤)

(٦) سورة النحل، آية (١١٨)

(٧) سورة الكهف، آية (٣٢)

(٨) سورة عبس، آية (٢٦)

٦- اجتماع اللامين في قوله تعالى: "أَئِذَا **ضَلَلْنَا** فِي الْأَرْضِ أَئِنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ"(١)، وقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا **أَحْلَلْنَا** لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ"(٢).

٧- اجتماع ثلاث لامات في قوله تعالى: "**وَذَلَّلْنَاهَا** لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ"(٣).

٨- اجتماع الميمين في قوله تعالى: "وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً **وَأَتْمَمْنَاهَا** بِعَشْرٍ"(٤).

٩- اجتماع ثلاث نونات في قوله تعالى: "وَلَقَدْ **مَنَنَّا** عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى"(٥)، وقوله تعالى: "وَأَنَّا **ظَنَنَّا** أَن لَّن تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا"(٦).

١٠- اجتماع الياءين في قوله تعالى: "أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا **فَأَحْيَيْنَاهُ** وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ"(٧)، وقوله تعالى: "**فَأَحْيَيْنَا** بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا"(٨).

الضابط الثالث: فك التضعيف عند إسناد الفعل الماضي المضعف إلى نون النسوة:

ورد من ذلك اجتماع اللامين في قوله تعالى: "رَبِّ إِنَّهُنَّ **أَضْلَلْنَ** كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ"(٩).

---

(١) سورة السجدة، آية (١٠)

(٢) سورة الأحزاب، آية (٥٠)

(٣) سورة يس، آية (٧٢)

(٤) سورة الأعراف، آية (١٤٢)

(٥) سورة طه آية (٢٧)

(٦) سورة الجن، آية (٥)

(٧) سورة الأنعام، آية (١٢٢)

(٨) سورة فاطر، آية (٩)

(٩) سورة إبراهيم، آية (٣٦)

الضابط الرابع: فك التضعيف عند إسناد الفعل الماضي المضعف والمزيد بالتضعيف إلى الضمير المستتر:

ورد من ذلك ما يأتي:

١-اجتماع ثلاث دالات في قوله تعالى: " وَيْلٌ لكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ* الَّذِي جَمَعَ مَالًا **وَعَدَّدَه**"(١).

٢-اجتماع ثلاث سينات في قوله تعالى: "أَفَمَنْ **أَسَّسَ** بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمّ منْ **أَسَّسَ** بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّم"(٢).

الضابط الخامس: فك التضعيف عند إسناد الفعل الماضي المضعف والمزيد بالتضعيف إلى الاسم الظاهر:

ورد من ذلك اجتماع ثلاث فاءات في قوله تعالى: " الآنَ **خَفَّفَ** اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا"(٣).

مما سبق يتضح أن الفعل الماضي المضعف "إن اتصل به ضمير رفع متحرك وذلك تاء الفاعل، و(نا)، ونون النسوة وجب فيه فك الإدغام"(٤).

(١) سورة الهمزة، الآيتان (١-٢)

(٢) سورة التوبة، آية (١٠٩)

(٣) سورة الأنفال، آية (٦٦)

(٤) دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ص١٢٩، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م

ثانيًا: ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى في الفعل المضارع:

الضابط الأول: فك التضعيف عند إسناد الفعل المضارع المضعف والمزيد بالتضعيف إلى واو الجماعة:

ورد من ذلك ما يأتي:

١-اجتماع ثلاث دالات في قوله تعالى: "وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ **يَتَرَدَّدُونَ**"(١).

٢-اجتماع ثلاث سينات في قوله تعالى: "وَلَا **تَجَسَّسُوا** وَلَا يَغْتَب بعْضُكُمْ بعْضًا"(٢).

الضابط الثاني: فك التضعيف عند إسناد الفعل المضارع المضعف إلى نون النسوة:

ورد من ذلك ما يأتي:

١-اجتماع الضادين في قوله تعالى: "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ **يَغْضُضْنَ** مِنْ أَبْصَارِهِنَّ"(٣).

٢-اجتماع الفاءين في قوله تعالى: "وَأَنْ **يَسْتَعْفِفْنَ** خَيْرٌ لهُنَّ"(٤).

الضابط الثالث: فك التضعيف عند إسناد الفعل المضارع المضعف إلى الضمير المستتر:

ورد من ذلك ما يأتي:

١-اجتماع الباءين في قوله تعالى: "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي **يُحْبِبْكُمُ** اللهُ وَيَغْفِرْ لَّكُمْ ذُنُوبَكُم"(٥).

٢-اجتماع الدالين في قوله تعالى: "وَمَنْ **يَرْتَدِدْ** مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"(٦).

---

(١) سورة التوبة، آية (٤٥)

(٢) سورة الحجرات، آية (١٢)

(٣) سورة النور، آية (٣١)

(٤) سورة النور، آية (٦٠)

(٥) سورة آل عمران، آية (٣١)

(٦) سورة البقرة، آية (٢١٧)

قال الأخفش عن الفعل (يَرْتَدِدْ): "ضَعَّف؛ لأن أهل الحجاز إذا كانت لام الفعل ساكنة ضعفوا، وهي ههنا ساكنة، أسكنها الجزاء"(١)، وقال العكبري: "(يَرْتَدِدْ): مظهر، لما سكنت الدال الثانية لم يمكن تسكين الأولى؛ لئلا يجتمع ساكنان، ويجوز في العربية: (يَرْتَدّ)، وقد قرئ في المائدة(٢) بالوجهين"(٣)، وقال أبو حيان: "ولم يختلف هنا في فك المثلين، والفك هو لغة الحجاز"(٤).

ونجد اجتماع الدالين أيضًا في قوله تعالى: "بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ منْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ"(٥)، وقوله تعالى: "أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا"(٦)، وقوله تعالى: "وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ"(٧)، وقوله تعالى: " قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا"(٨).

١-اجتماع الصادين في قوله تعالى: "وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ

(١) معاني القرآن للأخفش ١/ ١٨٤

(٢) وذلك في ق٤وله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُ وَيُحِبُّونَهُ".سورة المائدة، آية (٥٤)

(٣) التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٧٥

(٤) البحر المحيط ٢/ ١٥٩

(٥) سورة آل عمران، آية (١٢٥)

(٦) سورة التوبة، آية (٦٣)

(٧) سورة نوح، آية (١٢)

(٨) سورة مريم، آية (٧٥) ، وانظر: سورة الحج، آية (١٥)

نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ"(١)، وقوله تعالى: "يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ"(٢).

٢-اجتماع الطاءين في قوله تعالى: "وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ"(٣).

٣-اجتماع الفاءين في قوله تعالى: "وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ"(٤).

٤-اجتماع ثلاث فاءات في قوله تعالى: "يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ"(٥).

٥-اجتماع قافين في قوله تعالى: "وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بعْدِ مَا تَبَيَّنَ لهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى"(٦)، وقوله تعالى: " وَمَن يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"(٧).

قال النحاس: "ومن يُشَاقِقْ الرسول: جزم؛ لأنه شرط، وظهر التضعيف؛ لأن القاف الثانية في موضع سكون، وإنما كسرت لئلا يلتقي ساكنان"(٨)، وقال العكبري: " ومن يُشَاقِقْ: إنما جاز إظهار القاف؛ لأن الثانية سكنت بالجزم، وحركتها عارضة لالتقاء الساكنين"(٩).

(١) سورة النساء، آية (١٦٤)

(٢) سورة يوسف، آية (٥)

(٣) سورة ص، آية (٢٢)

(٤) سورة النساء، آية (٦)

(٥) سورة النساء، آية (٢٨)

(٦) سورة النساء، آية (١١٥)

(٧) سورة الأنفال، آية (١٣)

(٨) إعراب القرآن للنحاس ص٢٦٤

(٩) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٩٠

٦-اجتماع اللامين في قوله تعالى: "وَمَنْ **يُضْلِلِ** اللهَ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ"(١)، وقوله تعالى: "وَمَنْ **يَحْلِلْ** عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى"(٢)، وقوله تعالى: "إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ **فَيَظْلَلْنَ** رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ"(٣)، وقوله تعالى: " وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ **يَغْلُلْ** يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(٤)، وقوله تعالى: "فَلْيَكْتُبْ **وَلْيُمْلِلِ** الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقّ"(٥).

٧-اجتماع النونين في قوله تعالى: "وَلَا **تَمْنُنْ** تَسْتَكْثِرْ"(٦).

٨-اجتماع الياءين في قوله تعالى: "قَالَ أَنَا **أُحْيِي** وَأُمِيتُ"(٧)، وقوله تعالى: "إِنَّ اللهَ لَا **يَسْتَحْيِي** أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا"(٨)، وقوله تعالى: " ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ **يُحْيِيكُمْ** ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"(٩)، وقوله تعالى: "قُلْ **يُحْيِيهَا** الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ"(١٠)، وقوله تعالى: " قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ **وَنَسْتَحْيِي** نِسَاءَهُمْ"(١١).

---

(١) سورة غافر، آية (٣٣) ، وسورة النساء، آية (٨٨) ، (١٤٣)

(٢) سورة طه ، آية (٨١)

(٣) سورة الشورى ، آية (٣٣)

(٤) سورة آل عمران، آية (١٦١)

(٥) سورة البقرة، آية (٢٨٢)

(٦) سورة المدثر، آية (٦)

(٧) سورة البقرة، آية (٢٥٨) ، وانظر الفعل (أحيي) في سورة آل عمران، آية (٤٩)

(٨) سورة البقرة، آية (٢٦)

(٩) سورة البقرة، آية (٢٨)

(١٠) سورة يس، آية (٧٩)

(١١) سورة الأعراف، آية (١٢٧)

الضابط الرابع: فك التضعيف عند إسناد الفعل المضارع المضعف إلى الاسم الظاهر:

ورد من ذلك ما يأتي:

١-اجتماع السينين في قوله تعالى: "أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ **يَمْسَسْنِي** بَشَرٌ"(١)، وقوله تعالى: " وَإِنْ **يَمْسَسْكَ** اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُو"(٢)، وقوله تعالى: "إِنْ **تَمْسَسْكُمْ** حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ"(٣)، وقوله تعالى: " إِنْ **يَمْسَسْكُمْ** قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ"(٤)، وقوله تعالى: "يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ **تَمْسَسْهُ** نَار"(٥).

٢-اجتماع ثلاث قافات في قوله تعالى: "وَيَوْمَ **تَشَقَّقُ** السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا"(٦)،

وقوله تعالى: "يَوْمَ **تَشَقَّقُ** الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا"(٧).

٣-اجتماع الياءين في قوله تعالى: "كَذَلِكَ **يُحْيِي** اللهُ الْمَوْتَى"(٨).

مما سبق يتضح أن الفعل المضارع المضعف "إن كان مسندًا إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر وكان مجزومًا، جاز فيه الإدغام والفك"(٩)، "والفك أكثر استعمالًا"(١٠)،

(١) سورة آل عمران، آية (٤٧) ، وسورة مريم، آية (٢٠)

(٢) سورة الأنعام، آية (١٧)

(٣) سورة آل عمران، آية (١٢٠)

(٤) سورة آل عمران، آية (١٤٠)

(٥) سورة النور، آية (٣٥)

(٦) سورة الفرقان، آية (٢٥)

(٧) سورة ق، آية (٤١)

(٨) سورة البقرة، آية (٧٣)

(٩) دروس التصريف، ص١٣١

(١٠) السابق نفسه

وفي هذا يقول أبو حيان: " إن كان المضارع مجزومًا جاز الفك فصيحًا"(١).

ثالثًا: ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى في الفعل الأمر:

الضابط الأول: فك التضعيف عند إسناد فعل الأمر المضعف والمزيد بالتضعيف إلى واو الجماعة:

ورد من ذلك اجتماع ثلاث سينات في قوله تعالى: "يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا **فَتَحَسَّسُوا** مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ"(٢).

الضابط الثاني: فك التضعيف عند إسناد فعل الأمر المضعف إلى الضمير المستتر:

ورد من ذلك ما يأتي:

١-اجتماع الدالين في قوله تعالى: "**وَاشْدُدْ** عَلَى قُلُوبِهِمْ"(٣)، وقوله تعالى: "**اشْدُدْ** بِهِ أَزْرِي"(٤).

٢-اجتماع الزايين في قوله تعالى: "**وَاسْتَفْزِزْ** مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ"(٥).

٣-اجتماع الصادين في قوله تعالى: "**فَاقْصُصِ** القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"(٦).

٤-اجتماع الضادين في قوله تعالى: "**وَاغْضُضْ** مِنْ صَوْتِكَ"(٧).

٥-اجتماع اللامين في قوله تعالى: "**وَاحْلُلْ** عُقْدَةً مِن لسَانِي"(٨).

---

(١) البحر المحيط ١/ ٤٣١

(٢) سورة يوسف، آية (٨٧)

(٣) سورة يونس، آية (٨٨)

(٤) سورة طه، آية (١٩)

(٥) سورة الإسراء، آية (٦٤)

(٦) سورة الأعراف، آية (١٧٦)

(٧) سورة لقمان، آية (١٩)

(٨) سورة طه، آية (٢٧)

٦-اجتماع الميمين في قوله تعالى: "اضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ"(١).

بعد هذا العرض لضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنًى في الأسماء والأفعال يمكن إثبات الملاحظات الآتية:

١-فك التضعيف له أسباب كثيرة تساعد على اجتماع الأمثال، وفي هذا يقول ابن يعيش: "التضعيف أن يجتمع في الكلمة مثلان من الأصول متجاوران، ولا يخلو تجاورهما من أن يكون بين العين والفاء، أو بين العين واللام"(٢).

٢-يعد اجتماع الحروف المذكورة هنا من باب اجتماع الأمثال لفظًا ومعنًى؛ لأن كلًّا منها من حروف المباني في الكلمة.

٣-لا يقتصر اجتماع الأمثال من الحروف على حرفين فقط، فقد ثبت في الآيات السابقة اجتماع ثلاثة أحرف متماثلة، وذلك في المضعف، والمزيد بالتضعيف من الأسماء والأفعال.

٤-ثبت أن فعل "الأمر المضاعف كالمضارع المجزوم منه، فيجوز فيه الفك والإدغام"(٣).

٥-ما شاع عند النحاة من قولهم: إن "اجتماع المثلين عندهم مكروه"(٤) ليس أمرًا مطلقًا، فقد توصلتُ إلى وجود بعض المسوغات التي أدت إلى اجتماع الأمثال من الحروف لفظًا ومعنًى دون كراهية أو استثقال، وهي:

أ- أن فك التضعيف في المضارع المضعف المجزوم هو "لغة الحجاز"(٥)، وهم أهل الفصاحة والبيان.

---

(١) سورة طه، آية (٢٢)

(٢) شرح الملوكي في التصريف، ص٤٥

(٣) شرح القصيدة الكافية في التصريف للسيوطي، ص٤٠، دمشق، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م

(٤) شرح الملوكي في التصريف، ص٤٥١

(٥) البحر المحيط ٢/ ١٥٩

ب- أن تجاور المثلين من العين واللام كثير في العربية، ونجد ذلك في تعريف ابن يعيش لمعنى التضعيف، حيث قال: "التضعيف أن يجتمع في الكلمة مثلان من الأصول متجاوران، ولا يخلو تجاورهما من أن يكون بين العين والفاء، أو بين العين واللام... فأما تجاور العين واللام فهو كثير واسع في الأسماء والأفعال"(١).

ج- إجماع القراء على فك التضعيف الذي أدى إلى تجاور المثلين في قوله تعالى: "مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ

د- عَنْ دِينِهِ"(٢)، على الرغم من جواز الإدغام الذي يمنع تجاور المثلين هنا، وفي هذا يقول أبو حيان: "ولم يختلف هنا في فك المثلين، والفك هو لغة الحجاز"(٣).

هـ- أن "الفك أكثر استعمالًا"(٤) من الإدغام، صرّح بذلك الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد(٥).

٦- يأخذ البحث على ابن جني قوله: "التقاء المثلين"(٦)، وعلى العكبري قوله: "اجتماع المثلين"(٧)، وعلى ابن مالك قوله: "توالي المثلين"(٨)؛ لأن هذه العبارات توحي بأن

(١) شرح الملوكي في التصريف، ص٤٥

(٢) سورة البقرة، آية (٢١٧)

(٣) البحر المحيط ٢/ ١٥٩

(٤) دروس التصريف، ص١٣١

(٥) السابق نفسه

(٦) الخصائص ص ٦٤٦

(٧) اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٣٠٢

(٨) شرح الكافية الشافية ٢/ ٤١٣و٤٢٠

اجتماع الأمثال يكون بين اثنين فقط، وقد أثبت البحث أنه يكون بين اثنين من الكلمات، أو الحروف، أو الحركات، وقد يكون بين ثلاثة أحرف؛ ولهذا فالصواب أن نلجأ إلى أحد الأمرين الآتيين:

أ- أن نُقَيِّد عبارات النحاة باجتماع المثلين كتابة دون النطق، ففي قوله تعالى: "فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ"[١]، نجد اجتماع الزايين كتابة، واجتماع ثلاث زاءات نطقًا.

ب- استخدام صيغة الجمع بقولنا: (اجتماع الأمثال)؛ لتشمل توالي الأمثال في الكتابة والنطق- والله أعلم-

٧-لا يقتصر اجتماع الأمثال لفظًا ومعنًى على اجتماع حروف المباني المكونة للكلمة الواحدة، فقد ثبت في الآيات السابقة اجتماع الأمثال من الكلمات، وكذلك الحركات، كما نجد في جمع الاسم جمع كثرة على صيغة (فُعُل) متماثل العين واللام في (سُرُر)، و(ذُلُل)، فهنا اجتمعت الأمثال من حروف المباني وهي: الراءان، واللامان، واجتمعت الأمثال من الحركات وهي عبارة عن الضمتين في الكلمتين، وهذا الاجتماع للأمثال هو الأصل، فقد "استثقل بعض التميميين والكلبيين ضم عين (فُعُل) في المضاعف، وجعلوا مكانها فتحة، فقالوا: جُدَد، وذُلَل، بدل جُدُد، وذُلُل"[٢]، وفي هذا يقول المبرد: "فأما قولهم: جُدَد، وسُرَر في جمع جديد وسرير، فإن الأصل والباب: جُدُد، و سُرُر، وإنما فتح لكراهية التضعيف مع الضمة"[٣].

(١) سورة يس، آية (١٤)

(٢) شرح الأشموني ٣/ ١٠٥

(٣) المقتضب للمبرد ٢/ ٢١٠، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م

وأرى أنه لا يجوز أن يوصف اجتماع الأمثال من الحركات أو الحروف بالكراهية؛ لوروده في لغة القرآن الكريم نطقًا وكتابة، فقد قرأ بها الرواة الثقات عن النبي- صلى الله عليه وسلم- وذلك في رواية حفص عن عاصم.

٨-ورد اجتماع الجيمين في القرآن الكريم مرتين[١]، وورد هذا الاجتماع لفظًا ومعنًى، مرة في الفعل في كلمة "حاجَجْتُمْ"[٢]، ومرة في الاسم في كلمة "حِجَج"[٣].

٩-ورد اجتماع الدالات في القرآن الكريم في اثنين وثلاثين موضعًا[٤]، وورد هذا الاجتماع لفظًا ومعنًى.

١٠-ورد اجتماع الراءين في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعًا[٥]، وورد هذا الاجتماع لفظًا ومعنًى.

١١-ورد اجتماع ثلاث زاءات في القرآن الكريم مرتين[٦]، وورد هذا الاجتماع لفظًا ومعنًى في فعلين هما: "اسْتَفْزِز"[٧]، و"فَعَزَّزْنَا"[٨].

(١) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم، ص٢١٥

(٢) سورة آل عمران، آية (٦٦)

(٣) سورة القصص، آية (٢٧)

(٤) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم، ص٢١٦

(٥) السابق نفسه

(٦) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم، ص٢١٧

(٧) سورة الإسراء، آية (٦٤)

(٨) سورة يس، آية (١٤)

١٢- ورد اجتماع السينات في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعًا[١]، وورد هذا الاجتماع لفظًا ومعنًى.

١٣-ورد اجتماع الصادين في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعًا[٢]، وورد هذا الاجتماع لفظًا ومعنًى.

١٤-ورد اجتماع الضادين في القرآن الكريم مرتين[٣]، وورد هذا الاجتماع لفظًا ومعنًى في فعلين هما: "يَغْضُضْن"[٤]، و"اغْضُض"[٥].

١٥-ورد اجتماع الطاءين في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع[٦]، وورد هذا الاجتماع لفظًا ومعنًى، مرة في الفعل "ولَا تُشْطِط"[٧]، ومرتين في الاسم: "شَطَطًا"[٨].

١٦-ورد اجتماع القافات في القرآن الكريم في ستة مواضع[٩].

(١) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم، ص٢١٧

(٢) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم، ص٢١٨

(٣) السابق نفسه

(٤) سورة النور، آية (٣١)

(٥) سورة لقمان، آية (١٩)

(٦) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم، ص٢١٨

(٧) سورة ص، آية (٢٢)

(٨) سورة الكهف، آية (١٤) ، وسورة الجن، آية (٤)

(٩) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم، ص٢١٩

المبحث الثاني

ضوابط اجتماع الأمثال لفظًا فقط

أولاً: ضوابط اجتماع الكلمات المتماثلة لفظًا:

تمثلت ضوابط اجتماع الكلمات المتماثلة لفظًا فقط في ضابط واحد هو: **اختلاف الموقع الإعرابي والمعنى الدلالي للأمثال**، وورد منه قوله تعالى: **"وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا"**(١).

فهنا نلاحظ اتفاق الكلمتين في حروف المباني المكونة لهما اتفاقًا تامًّا، لكنهما مختلفتان في الموقع الإعرابي والمعنى الدلالي، وهذا ما سوغ اجتماع المثلين، وتفصيل ذلك ما يأتي:

أ- الموقع الإعرابي:

تختلف الكلمتان في الضبط النحوي والموقع الإعرابي، ف(سَيِّئَة) الأولى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(سَيِّئَة) الثانية: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، قال النحاس: **"(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)**(٢): مبتدأ وخبره**"**(٣).

ب- المعنى الدلالي:

ذهب مفسرو القرآن ومعربوه إلى أن **"(السيئة)** الأولى سيئة على الحقيقة، والثانية على المجاز؛ سميت (سيئة)؛ لأنها مجازاة على الأولى ليعلم أنه يقتص بمثل ما نِيل منه**"**(٤)، وفي هذا يقول الزجاج: **"وقوله: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)**(٥): فالأولى سيئة في اللفظ والمعنى،

---

(١) سورة الشورى، آية (٤٠)

(٢) السابق نفسه

(٣) إعراب القرآن للنحاس ص٨٠٤

(٤) السابق نفسه

(٥) سورة الشورى، آية (٤٠)

والثانية سيئة في اللفظ، عاملها ليس بمسيء؛ ولكنها سميت سيئة؛ لأنها مجازاة لسوء، فإنما يجازى السوء بمثله"[١].

وقد ذكر محيي الدين الدرويش ومحمود صافي أن هذا يسمى بـ"جناس المزاوجة اللفظي"[٢]، فقال الدرويش: "السيئة الثانية ليست بسيئة، وإنما هي مجازاة عن السيئة، سميت باسمها لقصد المزاوجة"[٣].

ثانيًا: ضوابط اجتماع الجمل المتماثلة لفظًا:

تمثلت ضوابط اجتماع الجمل المتماثلة لفظًا فقط في ضابط واحد هو: اختلاف المعنى الدلالي للأمثال، وورد منه قوله تعالى: "وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ"[٤].

فهنا نلاحظ اتفاق الكلمتين في حروف المباني المكونة لهما اتفاقًا تامًّا، لكنهما مختلفتان في المعنى الدلالي، فقد ذهب المفسرون إلى أن قوله تعالى: " وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"[٥] يقصد به: "الكفار من قريش وغيرهم"[٦]، وقد "نفى عنهم العلم النافع للآخرة"[٧]، أما قوله: (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[٨]، فقد "أثبت لهم العلم بأحوال

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٣٠٥

(٢) إعراب القرآن للدرويش ٧/ ٤٧، وانظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٣/ ٥٢

(٣) إعراب القرآن للدرويش ٧/ ٤٧

(٤) سورة الروم، الآيتان (٦-٧)

(٥) سورة الروم، آية (٦)

(٦) البحر المحيط ٧/ ١٥٨

(٧) البحر المحيط ٧/ ١٥٨

(٨) سورة الروم، آية (٧)

الدنيا"[١]، وفي هذا يقول الفراء: "وقوله: (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[٢] يعني: أهل مكة، يقول: يعلمون التجارات والمعاش، فجعل ذلك علمهم، وأما بأمر الآخرة فَغَمُون"[٣].

وقد ذكر المفسرون وجهين إعرابيين لجملة (يعلمون) الثانية، فقيل: "مستأنف"[٤]، وقيل: "بدل من (لا يعلمون)"[٥]، وهذا اختيار الزمخشري الذي يقول: "وقوله: (يعلمون) بدل من قوله: (لا يعلمون)، وفي هذا الإبدال من النكتة أنه أبدله منه، وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده ليعلمك أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل، وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا، وقوله: (ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[٦] يفيد أن للدنيا ظاهرًا وباطنًا، فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بملاذها وباطنها، وحقيقتها أنها مجاز إلى الآخرة يتزود منها إليها بالطاعة والأعمال الصالحة، وفي تنكير الظاهر: أنهم لا يعلمون إلا ظاهرًا واحدًا من جملة الظواهر"[٧].

مما سبق يمكن إثبات ما يأتي:

١-يعد اجتماع الأمثال في هذه الآية متعلقًا بفن الترديد؛ لأن "(يعلمون) الأولى منفية، والثانية مثبتة، ولكل من المعنيين مناسبة اقتضت ذلك المعنى"[٨].

---

(١) البحر المحيط ٧/ ١٥٨

(٢) سورة الروم، آية (٧)

(٣) معاني القرآن للفراء، ٣/ ٣٢٢

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٧٤٩، وإعراب القرآن العظيم لزكريا الأنصاري ص٣٧٠

(٥) السابق نفسه

(٦) سورة الروم، آية (٧)

(٧) الكشاف، ٣/ ٤٧٣-٤٧٤

(٨) إعراب القرآن للدرويش ٣/ ٢٧٨، والجدول في إعراب القرآن وصرفه ٦/ ٣٥

٢-وجود الفصل بين المتماثلين برقم الآية قد يكون عاملًا مساعدًا لاجتماعهما دون كراهية- والله أعلم-

ثالثًا: ضوابط اجتماع أشباه الجمل المتماثلة لفظًا:

تمثلت ضوابط اجتماع أشباه الجمل المتماثلة لفظًا فقط في ضابط واحد هو: **اختلاف الموقع الإعرابي والمعنى الدلالي للأمثال**، وورد منه قوله تعالى: "لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ **فِيهِ فِيهِ** رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا"(١).

فهنا نلاحظ اتفاق شبهي الجملتين في حروف المباني المكونة لهما اتفاقًا تامًّا، لكنهما مختلفتان في الموقع الإعرابي والمعنى الدلالي، وهذا ما سوغ اجتماع المثلين، وتفصيل ذلك ما يأتي:

أ- الموقع الإعرابي:

نجد أن شبهي الجملتين مكونتان من حرف الجر (في) والضمير المتصل وهو (هاء الغائب)، لكن "(فيه) الأولى في موضع نصب"(٢)، و(فيه) "الثانية في موضع رفع"(٣)، وفي هذا يقول ابن جني: "(فيه) الأولى ليست في موضع رفع، بل هي منصوبة الموضع بقوله تعالى: "(تقوم) من قوله: (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)"(٤)، و"(فِيهِ) من قوله: (فيهِ رِجال) في موضع الرفع؛ لأنه خبر مبتدأ مقدم عليه، المبتدأ (رجال)، و(فيه) خبر عنه، فهو مرفوع الموضع"(٥).

(١) سورة التوبة، آية (١٠٨)

(٢) البحر المحيط ٥/ ١٠٣

(٣) السابق نفسه

(٤) المحتسب لابن جني ١/ ٣٠٢، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م

(٥) المحتسب لابن جني ١/ ٣٠٢.

وذكر معربو القرآن في قوله تعالى: (فيه رجال): "ثلاثة أوجه، أحدها: هو صفة لمسجد جاءت بعد الخبر، والثاني: أن الجملة حال من الهاء في (فيه) الأولى، والعامل فيه (تقوم)، والثالث: هي مستأنفة"(١).

وذهب ابن جني إلى اختيار الاستئناف حيث قال: "وليس الظرف هنا وصفًا لمسجد، بل هو على الاستئناف، والوقف عندنا على قوله: (أَحَقٌّ أَنْ تَقُومَ فيه)، ثم استؤنف الكلام فقيل: (فيه رجال)، وهذا أولى من أن يجعل الظرف وصفًا لمسجد لما فيه من الفصل بين النكرة وصفتها بالخبر الذي هو (أَحَقّ)؛ ولأنك إذا استأنفت صار هناك كلامان، فكان أفخر من الوصف من حيث كانت الصفة مع موصوفها كالجزء الواحد"(٢).

وما ذهب إليه ابن جني هو الراجح عندي- والله أعلم-

ب- المعنى الدلالي:

ذهب مفسرو القرآن ومعربوه إلى أن كلمة (أَحَقّ) في قوله تعالى: (أَحَقٌّ أَنْ تَقُومَ فيه): "بمعنى: حقيق، وليست (أفعل) التفضيل؛ إذ لا اشتراك بين المسجدين في الحق"(٣)، وفي هذا يقول السمين الحلبي: "وقوله: (أَحَقّ) ليس للتفضيل، بل بمعنى حقيق، إذ لا مفاضلة بين المسجدين"(٤).

(١) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٦٠، وانظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/ ٥١١، والدر المصون ٦/ ١٢٢-١٢٣

(٢) المحتسب ١/ ٣٠٣

(٣) البحر المحيط ٥/ ١٠٣

(٤) الدر المصون ٦/ ١٢٢

ولعل السبب في ذلك أن قوله تعالى: (لَا تَقُمْ فِيـــهِ أَبَدًا) هو نهي للنبي- صلى الله عليه وسلم- بعدم الصلاة في المسجد الذي أسسه المنافقون[١]، وأن "المسجد الذي أسس على التقوى مســجد المدينة الأعظم، وروي عن ابن عباس أنه مســجد قباء"[٢]؛ ولهذا "يكون الضميران مختلفين"[٣]، في (فيه) الأولى عن (فيه) الثانية.

بعد هذا العرض يمكن إثبات الملاحظات الآتية:

١-ذهب النحاس إلى أن الضــمير في (فيه) الأولى والثانية "يجوز أن يكونا متفقين، ويكونان لمسجد النبي – صلى الله عليه وسلم-"[٤]، وكلامه هذا يجيز اجتماع الأمثال المتطابقة تطابقًا تامًّـــا حينئذ، ولكن معنى الآية يأباه، وذلك (لوجود مسجدين، أحدهما مؤسس على التقوى، والثاني أسسه المنافقون)[٥].

٢-"قرأ عبد الله بن يزيد (فيهِ) بكســر الهاء، (فيهُ) الثانية بضــم الهاء، جمع بين اللغتين، والأصــل: الضــم"[٦]، وقيل: إن الســبب في ذلك هو "رفع توهم التوكيد"[٧]، وقال ابن جني: "الذي يسوغ الخلاف بينهما هو تكرير اللفظ بعينه؛ لأنه لو قال: (فيهِ فيهِ) أو (فيهُ فيهُ) لتكرر اللفظ عينه البتة، وقد عرفنا ما عليهم في استثقالهم تكرير اللفظ"[٨].

(١) انظر: البحر المحيط ٥/ ١٠٢

(٢) إعراب القرآن للنحاس، ص٣٩٩

(٣) السابق نفسه

(٤) إعراب القرآن للنحاس ص٣٩٩

(٥) انظر: البحر المحيط ٥/ ١٠٢

(٦) البحر المحيط ٥/ ١٠٣، والدر المصون ٦/ ١٢٣، وانظر: المحتسب ١/ ٣٠١

(٧) الدر المصون ٦/ ١٢٣، والبحر المحيط ٥/ ١٠٣

(٨) المحتسب ١/ ٣٠٧

وأرى أن اختلاف معنى شبه الجملة (فيهِ) الأولى والثانية، أو (فيهُ) الأولى والثانية يمنع تكرير اللفظ، فاختلاف المعنى هو الذي سوغ اجتماع المثلين هنا، ويؤيد ذلك جواز الوقف في القراءة على (فيه) الأولى، وتكون (فيه) الثانية بداية جملة أخرى؛ ولهذا أجاز ابن جني اتفاق الضميرين في الضبط بقوله: "لكن القول في كسر (فيهِ) الأولى، وضم (فيهُ) الثانية، والجواب أنه لو كسرهما جميعًا أو ضمهما جميعًا لكان جميلًا حسنًا"[١]- والله أعلم-

٣-أطلق عدد من المحدثين على اجتماع الأمثال في هذه الآية مصطلح "فن الترديد"[٢]، وفي هذا يقول محيي الدين الدرويش: "فن الترديد، وهو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى آخر"[٣]، "وقوله الذي نحن بصدده: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ **فِيهِ فِيهِ** رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)[٤]، فـ (فيه) الأولى متعلقة بـ(تقوم)، و(فيه) الثانية خبر مقدم، ولكل منهما معنى"[٥].

(١) المحتسب ١/ ٣٠١

(٢) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٣/ ٢٧٨، والجدول في إعراب القرآن وصرفه ٦/ ٣٥

(٣) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٣/ ٢٧٨

(٤) سورة التوبة، آية (١٠٨)

(٥) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٣/ ٢٧٨

رابعًا: ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا:

أ- اجتماع الهمزات، وفيه:

١- اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة، ويتمثل ذلك فيما يأتي:

* دخول حرف من حروف المعاني على حرف آخر من حروف المعاني في كلمة واحدة، ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: دخول همزة التسوية على همزة التعدية:

نجد ذلك في قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"(١).

فقد اجتمعت هنا همزتان هما: "الهمزة في (أَأَنْذَرْتَهُمْ)، الأصل فيها الاستفهام، وهو هنا غير مراد؛ إذ المراد التسوية"(٢)، حيث " استوى الإنذار وتركه في حق من سبق في علم الله أنه لا يؤمن"(٣)، والهمزة الثانية هي "الهمزة في (أنذر) للتعدية"(٤)، "وأحد مفعولي الإنذار هنا محذوف؛ لأن (أنذر) فعل يتعدى إلى مفعولين بشهادة قوله تعالى: (أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً)(٥)، وقوله: (أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا)(٦)" (٧)، "فيكون الثاني في هذه الآية محذوفًا تقديره: أَأَنْذَرتَهم العذاب أم لم تنذرهم إياه"(٨).

---

(١) سورة البقرة، آية (٦)

(٢) الدر المصون ١/ ١٠٥

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٥٠

(٤) الدر المصون ١/ ١٠٩

(٥) سورة فصلت، آية (١٣)

(٦) سورة النبأ، آية (٤٠)

(٧) الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٢١٢

(٨) الدر المصون ١/ ١٠٨- ١٠٩

وقد "قرأ حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين (أَأَنْذَرتَهم)، وهو اختيار أبي عبيد، وذلك بعيد عن الخليل وسيبويه يشبهه الثقل بضننوا"[١]، وإنما كان "الجمع بين الهمزتين مستثقل؛ لأن الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة، فالنطق بها يشبه التهوع، فإذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم، فمن هنا لا يحققها أكثر العرب"[٢].

والظاهر أن الجمع بين الهمزتين في مثل هذا هو الأصل، وفي هذا يقول الأنباري: "فأما (أَأَنْذَرتَهم) بهمزتين فعلى الأصل؛ لأن الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة (أفعل)"[٣]، ويقول أبو حيان: "ولغة تميم تخفيف الهمزتين في نحو (أَأَنْذَرتَهم)، وبه قرأ الكوفيون وابن ذكوان، وهو الأصل، وأهل الحجاز لا يرون الجمع بينهما طلبًا للتخفيف"[٤].

بعد هذا العرض يمكن إثبات الملاحظات الآتية:

١-اجتماع الأمثال من حروف المعاني عند دخول همزة التسوية على همزة التعدية هو الأصل، وفي قوله تعالى: (أَأَنْذَرتَهم)[٥] "قرأ الأكثرون على لفظ الاستفهام، ثم اختلفوا في كيفية النطق به، فحقق قوم الهمزتين ولم يفصلوا بينهما، وهذا هو الأصل"[٦].

"وهذا الوجه غير مختار وإن كان هو الأصل؛ لما فيه من استثقال الجمع بين همزتين،

(١) إعراب القرآن للنحاس، ص١٠١

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢١

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٥٠

(٤) البحر المحيط ١/ ١٧٥

(٥) سورة البقرة، آية (٦)

(٦) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٢

وهو صعب على اللسان؛ ولهذا لم يكن من لغة أهل الحجاز"[١]، ولا أرى صوابًا في هذا القول، فقد قرأ الثقات بهمزتين عن النبي- صلى الله عليه وسلم- وهذا يكفي لِأَنْ ينفي الثقل والصعوبة عن اجتماع الهمزتين في مثل هذا.

٢-الهمزة الأولى في (أَأَنْذَرتَهم)[٢] تسمى "همزة التسوية، ولا تكون التسوية إلا مع (أم)"[٣]، قال الزجاج: "فأما دخول ألف الاستفهام ودخول (أم) التي للاستفهام والكلام خبر، فإنما وقع ذلك لمعنى التسوية، والتسوية آلتها ألف الاستفهام، و(أم)"[٤].

٣-ورد في عبارات بعض النحاة ومعربي القرآن أن الهمزة الأولى في (أَأَنْذَرتَهم)[٥] هي همزة الاستفهام، ومنهم الأنباري الذي يقول: "فأما (أَأَنْذَرتَهم) بهمزتين ، فعلى الأصل؛ لأن الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة (أفعل)"[٦].

وأرى أن الأولى أن يقال إنها همزة التسوية؛ لأن "الهمزة في (أَأَنْذَرتَهم)[٧] لفظها لفظ الاستفهام ومعناها الخبر، فإن الاستفهام يرد في كلامهم والمراد به الخبر كما يرد الخبر والمراد به الاستفهام"[٨].

---

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٥٠

(٢) سورة البقرة، آية (٦)

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٤٩

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٧٦

(٥) سورة البقرة، آية (٦)

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن١/ ٥٠، وانظر أيضًا: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن الكريم وعلل القراءات للباقولي، ص١٢١، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م

(٧) سورة البقرة، آية (٦)

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن١/ ٤٩، وانظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد١/ ٢١١-٢١٢

٤-"قرئ (أَأَنْـــذَرتَهم) بتحقيق الهمزتين وهي لغة بني تميم، وبتخفيف الثانية بين بين وهي لغة الحجاز، وبإدخال ألف بين الهمزتين تخفيفًا وتحقيقًا"[١]، وفي هذا يقول الزمخشري: "قرئ (أَأَنْذَرتَهم) بتحقيق الهمزتين، والتخفيف أعرب وأكثر"[٢].

وأرى أن "من حققهما أنه أتى بهما على الأصل"[٣]، ومن لجأ إلى التخفيف فقد "كره اجتماعهما لثقلهما"[٤]، ولعل وصـف اجتماعهما بالثقل هنا راجع إلى اتفاق الهمزتين في الحركة- والله أعلم-

الضابط الثاني: دخول همزة الاستفهام على همزة (إنَّ) المؤكِّدة:

نجد ذلك في تركيب (أَإِنَّ)، وفي تركيب (أَإِنَّا) في الآيات الآتية:

١-قال تعالى: "أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا **أَإِنَّا** لَمَبْعُوثُونَ"[٥].

٢-قال تعالى: "وَيَقُولُونَ **أَإِنَّا** لَتَارِكُوا آَلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مجْنُونٍ"[٦].

٣-قال تعالى: "**أَإِنَّكَ** لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ"[٧].

ونلاحظ هنا اختلاف حركة الهمزتين المتماثلتين لفظًا، فهمزة الاسـتفهام مفتوحة، وهمزة (إِنَّ) مكسورة.

(١) الدر المصون ١/ ١١٠، وانظر: البحر المحيط ١/ ١٧٥

(٢) الكشاف ١/ ٨٧

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٢١٢

(٤) السابق نفسه

(٥) سورة المؤمنون، آية (٨٢)

(٦) سورة الصافات، آية (٣٦)

(٧) سورة الصافات، آية (٥٢)

الضابط الثالث: دخول همزة الاستفهام على همزة (إن) الشرطية الجازمة:

نجد ذلك في تركيب (أَإِنَّ)، وقد وردت في قوله تعالى: "قَالُوا طَائِرُكُم معَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مسْرِفُونَ"(١).

قال الهمذاني: "الجمهور على همزة الاستفهام و(إِن) الشرطية وتشديد الكاف، والمعنى: وُعظتم وخُوّفتم، وجواب الشرط

محذوف دلَّ عليه ما قبله، والتقدير: إن ذُكِّرْتُمْ توعدتم بالرجم والعقاب، أو تشاءمتم بنا، أو قلتم هذا القول وما أشبه هذا"(٢).

وهنا نلاحظ اختلاف حركة الهمزتين المتماثلتين لفظًا، فهمزة الاستفهام مفتوحة، وهمزة (إنّ) مكسورة.

الضابط الرابع: دخول همزة الاستفهام على همزة التعدية:

ورد من ذلك قوله تعالى: "أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِر"(٣).

وهنا نلاحظ اختلاف حركة الهمزتين المتماثلتين لفظًا، فهمزة الاستفهام مفتوحة، وهمزة (أُلْقي) مضمومة.

بعد هذا العرض لاجتماع الهمزتين من حروف المعاني في كلمة واحدة، يتضح أن النحاة قد استثقلوا جمع الهمزتين المتفقتين في الضبط، كاجتماع همزة الاستفهام مع همزة التسوية في قوله تعالى: "أَأَنْذَرتَهم"(٤)، أما اجتماع الهمزتين المختلفتين في الضبط فلم يرد

(١) سورة يس، آية (١٩)

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ١٠٢

(٣) سورة القمر، آية (٢٥)

(٤) سورة البقرة، آية (٦)

عنهم استثقاله، وهذا يعني أن اختلاف الهمزتين في الضبط قد يكون عاملًا مساعدًا لاجتماعهما دون كراهية أو استثقال- والله أعلم-

*** دخول حرف من حروف المعاني على حرف أصلي من أصول الفعل في كلمة واحدة:**

وضابط هذا دخول همزة الاستفهام على الفعل المهموز، وورد منه قوله تعالى: "**أَأَتَّخِذُ** مِنْ دُونِهِ آلِهَةً"(١)، وقوله تعالى: " **أَأَمِنْتُم** مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُور"(٢).

فالفعل (أَتَّخِذ) أصله: (أ خ ذ)(٣)، والفعل (أَمِنْتُم) أصله: (أ م ن)(٤)، قال العكبري: "أَأَمِنْتُم: يقرأ بتحقيق الهمزة على الأصل"(٥)، وذكر الفراء أن قوله تعالى: "(أَأَمِنْتُم) يجوز فيه أن تجعل بين الألفين ألفًا غير مهموزة... وهي من لغة بني تميم"(٦)، وذلك "لئلا يجمعوا بين همزتين"(٧)، وأرى أن السبب في عدم الجمع بين الهمزتين قد يرجع إلى اتفاقهما في الضبط، مما يجعل اجتماعهما مستثقلًا عندهم- والله أعلم-

(١) سورة يس، آية (٢٣)

(٢) سورة الملك، آية (١٦)

(٣) انظر: القاموس المحيط، ص٣٣٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م

(٤) انظر: القاموس المحيط، ص١١٧٦

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٣٣

(٦) معاني القرآن للفراء ٣/ ١٧١

(٧) إعراب القرآن للنحاس، ص٩٩٠

* **دخول حرف من حروف المعاني على حرف أصلي من حروف الاسم في كلمة واحدة:**

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: دخول همزة الاستفهام على همزة (إذا) الشرطية المبنية:

نجد ذلك في تركيب (أَئِذَا)، وورد هذا التركيب في مجموعة من الآيات، منها ما يأتي:

١-قال تعالى: وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ **أَئِذَا** مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا"[١].

٢-قال تعالى: "**أَئِذَا** مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ"[٢].

وفي هذا يقول أبو حيان: "قرأ الجمهور (أَئِذَا) بهمزة الاستفهام، وقرأت فرقة منهم: ابن ذكوان بخلاف عنه: (إِذَا) بدون همزة الاستفهام"[٣].

الضابط الثاني: دخول همزة الاستفهام على حرف أصلي من حروف الاسم المعرب:

نجد ذلك في قوله تعالى: "**أَإِفْكًا** آلِهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ"[٤].

وفي هذين الضابطين الأول والثاني نلاحظ اختلاف حركة الهمزتين المتماثلتين لفظًا، فهمزة الاستفهام مفتوحة، وما بعدها مكسور.

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

أ- أن همزة الاستفهام حرف من حروف المعاني، وتدخل على الأسماء، والأفعال، وعلى غيرها من حروف المعاني، فقد ورد في الآيات السابقة دخولها على همزة التعدية، وعلى همزة (إن) الشرطية، وعلى همزة (إن) المؤكدة.

(١) سورة مريم، آية (٦٦)

(٢) سورة ق، آية (٣)

(٣) البحر المحيط ٦/ ١٩٤

(٤) سورة الصافات، آية (٨٦)

ب- أن ما ورد في القرآن الكريم من دخول همزة الاستفهام على غيرها من حروف المعاني يرد ما ذهب إليه المرادي، حيث افتصر على أن همزة الاستفهام تدخل على الأسماء والأفعال فقط دون الحروف، فقال عنها: "حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال"(١).

٢-اجتماع الهمزتين في كلمتين، ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: اجتماع الهمزة المنقلبة مع همزة (إنْ) واتفاقهما في الكسر:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى **الْبِغَاءِ إِنْ** أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"(٢).

فقوله: "البغاء: مصدر بَغَت المرأة تبغي بغاء أي: زنت"(٣)، و"الهمزة منقلبة ياء متطرفة بعد ألف ساكنة"(٤).

الضابط الثاني: اجتماع الهمزة الزائدة مع همزة اسم الإشارة واتفاقهما في الضم:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ **أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ** فِي ضَلَالٍ مبِينٍ"(٥).

الضابط الثالث: اجتماع الهمزة الأصلية في الفعل مع الهمزة الزائدة في الاسم، واتفاقهما في الفتح:

ورد من ذلك قوله تعالى: "فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ **جَاءَ أَشْرَاطُهَا**"(٦).

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، ص٣٠، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣ه/ ١٩٩٢م

(٢) سورة النور، آية (٣٣)

(٣) الدر المصون ٨/ ٤٠١

(٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٩/ ٢٦١

(٥) سورة الأحقاف، آية (٣٢)

(٦) سورة محمد، آية (١٨)

الضابط الرابع: اجتماع الهمزة الزائدة مع همزة (أَلَا):

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ **السُّفَهَاءُ أَلَا** إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ"(١).

وهنا نلاحظ اختلاف الهمزتين في الضبط، فالأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، و"تحقيقهما... هو الأصل"(٢)، وهذا مذهب العكبري(٣)، ووافقه الهمذاني(٤)، وذهب النحاس إلى أن الأجود "أن تخفف الهمزة الثانية فتقلبها واوًا خالصة، وتحقق الأولى فتقول: السُّفهاءُ ولا"(٥).

الضابط الخامس: اجتماع الهمزة الأصلية مع همزة (إلَّا):

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ **السَّيِّئُ إِلَّا** بِأَهْلِهِ"(٦).

وهنا نلاحظ اختلاف الهمزتين في الضبط، فالأولى مضمومة، والثانية مكسورة، والكلام فيهما كالكلام الموجود في الآية السابقة في قوله تعالى: "أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ **السُّفَهَاءُ أَلَا** إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ"(٧)، فأكثر القراء على تحقيق الهمزتين في مثل هذا(٨).

بعد هذا العرض لاجتماع الهمزتين في كلمتين يمكن إثبات الملاحظات الآتية:

---

(١) سورة البقرة، آية (١٣)

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٠

(٣) السابق نفسه

(٤) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٢٢٦

(٥) إعراب القرآن للنحاس، ص١٠٤

(٦) سورة فاطر، آية (٤٣)

(٧) سورة البقرة، آية (١٣)

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٧٨

١ -يُعَدّ الرسم الإملائي عاملًا مساعدًا في اجتماع الأمثال من الهمزات، حيث وقعت الهمزة الأولى في الكلمات السابقة متطرفة، وجاءت بعدها همزة القطع، فاختلفت الهمزتان شكلًا ومعنًى، واتفقتا لفظًا.

٢-وردت الهمزتان في الآيات الثلاث الأُوَل متفقة في الضبط اتفاقًا تامًّا، فوردتا مكسورتين في قوله تعالى: "عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ"(١)، ومضمومتين في قوله تعالى: "وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ"(٢)، ومفتوحتين في قوله تعالى: " فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا"(٣)، وللنحاة في مثل هذا "ثلاثة أقوال على لغة غير أهل الحجاز، فأحد هذه الثلاثة وهو مذهب سيبويه والخليل أن يجعل مكان الهمزة الثانية همزة بين بين... وأما ابن أبي إسحاق ومذهبه مذهب جماعة من القراء فيجمع بين الهمزتين فيقرأ: (أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ)(٤)، و(عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ)(٥) بتحقيق الهمزتين"(٦).

٣-وردت الهمزتان في قوله تعالى: " أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ"(٧)، وقوله تعالى: "وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ"(٨) مختلفتين في الضبط، وهنا نجد أن "تحقيق

(١) سورة النور، آية (٣٣)

(٢) سورة الأحقاف، آية (٣٢)

(٣) سورة محمد، آية (١٨)

(٤) سورة الأحقاف، آية (٣٢)

(٥) سورة النور، آية (٣٣)

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٧٨

(٧) سورة البقرة، آية (١٣)

(٨) سورة فاطر، آية (٤٣)

الهمزتين هو الأصل"[١]، وفي هذا يقول الزجاج: "وأما اختلاف الهمزتين نحو: (السُّفهاءُ ألا)، فأكثر القراء على مذهب ابن أبي إسحاق"[٢]، ومعلوم أن مذهب ابن أبي إسحاق هو الجمع بين الهمزتين بالتحقيق[٣].

٤-يُعَدّ اجتماع الأمثال في الآيات السابقة هو الأصل؛ ولذا فقد عبر عنه النحاة بقولهم: "تحقيق الهمزتين".

٥-ذهب الأخفش إلى أن تحقيق الهمزتين المختلفتين في الضبط والمتفقتين أيضًا يُعد شاذًّا، ونجد هذا في قوله: "وأما قوله: (أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ)[٤]، فقد قرأها قوم مهموزتين جميعًا، وقالوا: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ"[٥]، (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)[٦]، وقالوا: (أَإِذا)، و(أَإِنَّا)، كل هذا يهمزون فيه بهمزتين، وكل هذا ليس من كلام العرب إلا شاذًّا"[٧].

وما ذهب إليه الأخفش لا يراه البحث، فلا يجوز الحكم على القراءات المتواترة بالشذوذ، فتحقيق الهمزتين في مثل هذا هي قراءة حفص عن عاصم، ومعلوم أنه- رحمه الله- كان (ثقة، ثبتًا، ضابطًا للقراءة، حتى قيل: إن الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٢٢٦

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٧٨

(٣) السابق نفسه

(٤) سورة البقرة، آية (١٣)

(٥) سورة البقرة، آية (٦)

(٦) سورة فاطر، آية (٤٣)

(٧) معاني القرآن للأخفش ١/ ٤٥

عاصم هي رواية حفص)[١].

٦-قصر مكي بن أبي طالب القيسي اجتماع الهمزات على ضربين، حيث قال: "باب علل اختلاف القراء في اجتماع همزتين: اعلم أن أصل هذا الباب على ضربين: ضرب لم يُختلف في تخفيف الثانية فيه، وذلك إذا كانت الثانية ساكنة نحو (آمن)، و(آدم)، و(أوتي)... والضرب الثاني: اختلفت العرب والقراء في تحقيق الثانية وتخفيفها فيه، وهو كل همزتين اجتمعتا ويجوز أن تنفصل الأولى من الثانية نحو: (جَاءَ أَحَدَهُم)[٢]، و(هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُم)[٣]، و(يَشَاءُ إِلَى)[٤]، وشبهه"[٥].

أ- اجتماع الباءات، وفيه:

١- اجتماع الباءين في كلمة واحدة:

وله ضابط هو: **دخول باء الجر على الباء الأصلية في الاسم**، ومن ذلك ما نجده في الآيات الآتية:

- قال تعالى: "أَفَتُؤْمِنُونَ **بِبَعْضِ** الْكِتَابِ وَتَكْفُرونَ **بِبَعْضٍ**"[٦].
- قال تعالى: "وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ **بِبَابِلَ** هَارُوتَ وَمَارُوتَ"[٧].

(١) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ١٥٦، دار الفكر، والأعلام للزركلي ٢/ ٢٦٤، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٧، ٢٠٠٧م

(٢) سورة المؤمنون، آية (٩٩) وغيرها

(٣) سورة البقرة، آية (٣١)

(٤) سورة البقرة، آية (١٤٢)

(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١/ ٦٧، للشيخ: أبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي المتوفى (٤٣٧-١٠٤٥م) ،تحقيق الشيخ: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

(٦) سورة البقرة، آية (٨٥)

(٧) سورة البقرة، آية (١٠٢)

فباء الجر هي الباء الأولى "بمعنى (في)، أي: في بابل"[١].

- قال تعالى: "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي **بِبَكَّةَ** مُبَارَكًا"[٢].
- قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ **بِبَطْنِ** مَكَّةَ"[٣].

فقوله تعالى: (ببكة) "الباء فيه ظرفية، أي: في مكة، وبكة فيها أوجه، أحدها: أنها مرادفة لمكة، فأبدلت ميمها باء"[٤]، والثاني: أنها "سميت (بكة)؛ لازدحام الناس بها، يقال: بَكَّ النَّاسُ بعضهم بعضًا: إذا ازدحموا"[٥]، فهي "اسم لبطن مكة، وقيل: اسم لمكان البيت، وقيل: للمسجد نفسه"[٦]، وقال الزجاج: "قيل: إن بكة موضع البيت، وسائر ما حوله مكة، والإجماع أن بكة ومكة الموضع الذي يحج الناس إليه، وهي البلدة"[٧]، "والقول الأول- أعني البدل- أحسن"[٨].

مما سبق يتضح أن "مكة وبكة لغتان"[٩].

- قال تعالى: "وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ **بِبَدْرٍ** وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ"[١٠].

فقوله: "ببدر: ظرف، والباء بمعنى (في)، ويجوز أن يكون حالًا"[١١].

---

(١) الدر المصون ٢/ ٣٢

(٢) سورة آل عمران، آية (٩٦)

(٣) سورة الفتح، آية (٢٤)

(٤) الدر المصون ٣/ ٣١٤

(٥) معاني القرآن للفراء ١/ ٢٢٧

(٦) الدر المصون ٣/ ٣١٥

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٣٧٤

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٣٧٥

(٩) الكشاف ١/ ٤١٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٦٠٤

(١٠) سورة آل عمران، آية (٢٣)

(١١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٩٠، وانظر: الدر المصون ٣/ ٣٨٣

٢- **اجتماع الباءين في كلمتين:**

وله ضابط هو: **مجيء لام الكلمة باء وبعدها باء الجر**، ومن ذلك ما نجده في الآيات الآتية:

- قال تعالى: "فَقُلْنَا **اضْرِب بعَصَاكَ** الْحَجَرَ"(١).
- قال تعالى: "فَذُوقُوا **الْعَذَابَ بِمَا** كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ"(٢).
- قال تعالى: "فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ **لِلْغَيْبِ بِمَا** حَفِظَ اللهُ"(٣).
- قال تعالى: "يَا يَحْيَى خُذِ **الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ**"(٤).
- قال تعالى:"اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ **الْكِتَابَ بِالْحَقِّ** وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ"(٥).
- قال تعالى: "**وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى**"(٦).

مما سبق يمكن إثبات ما يأتي:

- اجتماع الباءين قد يكون في كلمة أو في كلمتين.
- ذكر الدكتور محمد أحمد أبو عامود أن الباء وردت مجاورة لباء مثلها في خمسة وأربعين موضعًا في القرآن الكريم(٧)، وقد صرح في العنوان أنه يتحدث عن اجتماع الحروف

(١) سورة البقرة، آية (٦٠)

(٢) سورة آل عمران، آية (١٠٦)

(٣) سورة النساء، آية (٣٤)

(٤) سورة مريم ، آية (١٢)

(٥) سورة الشورى، آية (١٧)

(٦) سورة الليل، آية (٩)

(٧) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم، ص٢١٤

المتماثلة في كلمة واحدة[١]، فإذا أضفنا إلى هذا الإحصاء اجتماع الباءين في كلمتين، فسنجد عددًا أكبر من ذلك، كما سنجد ضوابط أخرى لاجتماعهما- والله أعلم-

ب- اجتماع التاءات، وفيه :

١- اجتماع التاءات في كلمة واحدة:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: دخول تاء المضارعة على التاء الأصلية في الفعل المبني للمجهول أو المبني للمعلوم:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ **تُتْلَى** عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ"[٢]، وقوله تعالى: "يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ **تَتْبَعُهَا** الرَّادِفَة"[٣].

الضابط الثاني: دخول تاء المضارعة في صيغة (التَّفَعُّل)[٤]:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيءٍ عِلْمًا أَفَلَا **تَتَذَكَّرُونَ**"[٥].

الضابط الثالث: دخول تاء المضارعة على صيغة (تَفَاعَل)[٦]:

ورد من ذلك قوله تعالى: "**تَتَجَافَى** جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا"[٧].

---

(١) السابق نفسه

(٢) سورة آل عمران، آية (١٠١)

(٣) سورة النازعات، آية (٧)

(٤) انظر: الأشباه والنظائر ٤/ ٣٠٤، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٥٢، وشرح الأشموني ٣/ ٣٤٣

(٥) سورة الأنعام، آية (٨٠) ، وانظر أيضًا سورة غافر، آية (٥٨) ، وسورة السجدة، آية (٤)

(٦) انظر: الأشباه والنظائر ٤/ ٣٠٤، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٥٢، وشرح الأشموني ٣/ ٣٤٣

(٧) سورة السجدة، آية (١٦)

الضابط الرابع: اجتماع تاء (مُتَفَاعِل) مع فاء الاسم الذي أوله تاء:

ورد من ذلك قوله تعالى: "فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ **مُتَتَابِعَيْنِ** تَوْبَةً مِنَ اللهِ"(١).

الضابط الخامس: مجيء الفعل مزيداً بالتاء وعينه تاء في صيغة (افْتَعَل):

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا **اقْتَتَلَ** الَّذِينَ مِنْ بعْدِهِمْ مِنْ بعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ"(٢).

الضابط السادس: دخول تاء المضارعة على التاء المبدلة من الواو:

ورد من ذلك قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ **تَتَّقُونَ**"(٣)، وقوله تعالى: "إِلَّا أَنْ **تَتَّقُوا** مِنْهُمْ تُقَاة"(٤).

و"أصل (تتقون): تَوْتَقِيُون على وزن (تفتعلون) من (وَقَيْتُ)، وقلبت الواو تاء، وأدغمت في تاء الافتعال، واستثقلت الضمة على الياء، فنُقلت إلى ما قبلها، وحُذفَتْ لسكونها، وسكون واو الجمع بعدها، ووزنه بعد الحذف (يَفْتَعُون)؛ لحذف اللام منه"(٥).

وقوله: "تتقوا، أصله: تَوْتَقِيُوا، فأبدل من الواو تاء... واستثقلت الضمة على الياء، فسكنت الياء، وواو الجمع ساكنة، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصار: يتقوا، ووزنه: يَفْتَعُوا لذهاب اللام"(٦).

---

(١) سورة النساء، آية (٩٢) ، وانظر الكلمة في سورة المجادلة، آية (٤)

(٢) سورة البقرة، آية (٢٥٣)

(٣) سورة البقرة، آية (٢١)

(٤) سورة آل عمران، آية (٢٨)

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٦٢، وانظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٢٤٣

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١٩٩

الضابط السابع: دخول تاء المضارعة على الفعل (اتَّخَذَ) المهموز:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا"(١).

اختلف النحاة في الفعل (اتخذ)، وفيه "أقوال، أحدها: التاء الأولى أصل، الثاني: أنها بدل من واو أصلية، الثالث: أنها بدل من تاء أبدلت من همزة، الرابع: أنها بدل من واو أبدلت من همزة"(٢)، وذهب الهمذاني إلى أن "الوجه أن يكون (وخذ)"(٣)، وذهب الفارسي إلى أن التاء الأولى أصلية(٤)، ووافقه أبو حيان(٥)، ووصف السمين هذا المذهب بأنه سهل، حيث قال: " واختلف في (اتخذ)، فقيل: هو افتعل من الأخذ، والأصل: أأتخذ، الأولى همزة وصل، والثانية فاء الكلمة، فاجتمع همزتان، ثانيتهما ساكنة بعد أخرى، فوجب قلبها ياء كإيمان، فوقعت الياء قبل تاء الافتعال فأبدلت تاء، وأدغمت في تاء الافتعال كاتَّسر من اليسر، إلا أن هذا قليل في باب الهمز نحو: اتَّكَل من الأكل، واتَّزَر من الإزار وقال أبو علي: هو افْتَعَل من (تَخِذَ يَتَّخِذ)... وقال تعالى: (لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)(٦) وهذا أسهل القولين"(٧).

---

(١) سورة آل عمران، آية (٨٠)

(٢) البحر المحيط ١/ ٣٥٤، وانظر: الدر المصون ١/ ٣٥٥

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٢٩١

(٤) انظر: البحر المحيط ١/ ٣٥٤، والدر المصون ١/ ٣٥٥

(٥) السابق نفسه

(٦) سورة الكهف، آية (٧٧) ، فقد "قرأ ابن كثير وأبو عمرو: لَتَخِذْتَ- بكسر الخاء- وكان أبو عمرو يدغم، وابن كثير يظهر الذال". السبعة في القراءات لابن مجاهد، ص٣٩٦، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ٢٠١٠م

(٧) الدر المصون ١/ ٣٥٤-٣٥٥

٢- اجتماع التاءات في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

أ- اجتماع تاء التأنيث في آخر الفعل مع التاء التي هي فاء في الاسم الذي بعدها:

ورد من ذلك قوله تعالى: "فَمَا **رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ**"(١).

ب- اجتماع تاء التأنيث مع تاء المضارعة بعدها:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَإِذَا **غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ** ذَاتَ الشِّمَالِ"(٢).

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١- يعد اجتماع الأمثال من التاءات في الفعل (تتخذون) عبارة عن ثلاث تاءات، هي: تاء المضارعة، وتاءان من الفعل.

٢- ذكر الدكتور محمد أبو عامود أن اجتماع التاءات في كلمة واحدة ورد في مائة وتسعة وأربعين موضعًا من القرآن الكريم(٣)، ولو أضفنا إلى ذلك اجتماع التاءات في كلمتين، فسنجد عددًا أكبر من ذلك، كما سنخرج بضوابط أخرى لذلك – والله أعلم

ت- اجتماع الثاءين في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك:

- **اجتماع ثاء (حيث) مع الثاء التي هي فاء الكلمة التي تليها:**

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَاقْتُلُوهُمْ **حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ**"(٤)، وقوله تعالى: "فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ

(١) سورة البقرة، آية (١٦)

(٢) سورة الكهف، آية (١٧)

(٣) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم ص٢١٥

(٤) سورة البقرة، آية (١٩١)

حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ"[١].

ث- اجتماع الحاءين في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك:

- **مجيء لام الكلمة حاء وبعدها حاء (حتى):**

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ"[٢]، وقوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ"[٣].

ج- اجتماع الدالين في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك:

- **اجتماع دال (قد) مع الدال التي هي فاء في الفعل بعدها:**

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ"[٤].

ح- اجتماع الذالين في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك:

- **اجتماع ذال (إذْ) مع الذال التي هي فاء في الفعل بعدها:**

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا"[٥].

خ- اجتماع الراءات في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

---

(١) سورة النساء، آية (٩١)

(٢) سورة البقرة، آية (٢٣٥)

(٣) سورة الكهف، آية (٦٠)

(٤) سورة المائدة، آية (٦١)

(٥) سورة الأنبياء، آية (٨٧)

الضابط الأول: اجتماع الراء التي هي لام الاسم مع الراء التي هي فاء في الاسم الذي بعدها:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ** مُؤْمِنَة"(١).

الضابط الثاني: اجتماع الراء التي هي لام الفعل مع الراء التي هي فاء في الاسم الذي بعدها:

ورد من ذلك قوله تعالى: "**وَاذْكُرْ رَّبَّكَ** كَثِيرًا"(٢)، وقوله تعالى: "**فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وخَرَّ رَاكِعًا** وَأَنَاب"(٣).

د- اجتماع العينين في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك:

- **اجتماع العين التي هي لام الكلمة مع حرف الجر (على):**

ورد من ذلك قوله تعالى: "**وَلِتُصْنَعَ عَلَى** عَيْنِي"(٤).

ذ- اجتماع الغينين في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك:

- **اجتماع الغين التي هي عين الفعل المجزوم بحذف حرف العلة مع كلمة (غير):**

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَمَن **يَبْتَغِ غَيْرَ** الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْه"(٥).

ت- اجتماع الفاءات، وفيه:

١- اجتماع الفاءات في كلمة واحدة:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

---

(١) سورة النساء، آية (٩٢)

(٢) سورة آل عمران، آية (٤١)

(٣) سورة ص، آية (٢٤)

(٤) سورة طه، آية (٣٩)

(٥) سورة آل عمران، آية (٨٥)

الضابط الأول: دخول الفاء الواقعة في جواب (أمَّا) على حرف الجر (في):

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ **فَفِي** رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"(١).

فالفاء في (ففي) هي "فاء رابطة لجواب (أمَّا)"(٢).

الضابط الثاني: دخول الفاء الفصيحة على الفاء الأصلية في الفعل:

ورد من ذلك قوله تعالى: "**فَفِرُّوا** إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ"(٣).

فالفاء الأولى في قوله: (فَفِرُّوا) هي "الفاء الفصيحة، أي: إذا علمتم أن الله- تعالى-فرد لا نظير له ولا نديد، ففروا إليه، ووحدوه، ولا تشركوا به شيئًا"(٤)، قال محمود صافي: "الفاء رابطة لجواب شرط مقدر... وجملة (فروا) لا محل لها جواب شرط مقدر، أي: إذا علمتم صفات الله المذكورة ففروا إليه"(٥).

الضابط الثالث: دخول الفاء العاطفة على الفاء الأصلية في الفعل:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ **فَفَزِعَ** مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ"(٦).

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٠٧)

(٢) إعراب القرآن للدرويش ١/ ٥٠٠، وانظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢/ ٢٧٠

(٣) سورة الذاريات، آية (٥٠)

(٤) إعراب القرآن للدرويش ٧/ ٣٠١

(٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٤/ ٩

(٦) سورة النمل، آية (٨٧)

فقوله: "ففزع عطف على ينفخ"[١]، أي أن "الفاء عاطفة"[٢]، و"الماضي في حكم المضارع لتحقق وقوعه"[٣].

٢- **اجتماع الفاءات في كلمتين:**

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: اجتماع الفاء التي هي لام الفعل مع حرف الجر (في):

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَمَا **اخْتَلَفَ فِيهِ** إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ"[٤]، وقوله تعالى: "فَلَا **يُسْرِف فِّي** الْقَتْلِ"[٥]، وقوله تعالى: "**تَعْرِفُ فِي** وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ"[٦].

الضابط الثاني: اجتماع الفاء التي هي لام الاسم مع الفاء التي هي حرف عطف:

ورد من ذلك قوله تعالى: "إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى **الْكَهْفِ فَقَالُوا** رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً"[٧].

الضابط الثالث: اجتماع فاء (كيف) مع فاء الكلمة التي بعدها:

ورد من ذلك قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ **كَيْفَ فَعَلَ** رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ"[٨].

---

(١) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٥/ ٥٥٩

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٠/ ٢١٤

(٣) السابق نفسه

(٤) سورة البقرة، آية (٢١٣)

(٥) سورة الإسراء، آية (٣٣)

(٦) سورة الحج، آية (٧٢)

(٧) سورة الكهف، آية (١٠)

(٨) سورة الفيل، آية (١)

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١-توالي الأمثال من الفاءات في القرآن الكريم له صورتان، هما:

- اجتماع الفاءات لفظًا ومعنًى في كلمة واحدة، وقد تحدثتُ عنه في المبحث الأول من هذا البحث.
- اجتماع الفاءات لفظًا فقط في كلمة واحدة وفي كلمتين

٢-ذكر الدكتور محمد أبو عامود أن اجتماع الفاءات في كلمة واحدة قد ورد في تسعة وعشرين موضعًا في القرآن الكريم[١]، ولو أضفنا إلى ذلك اجتماع الفاءات في كلمتين، فسنجد عددًا أكبر من ذلك، كما سنجد ضوابط أخرى لاجتماعهما- والله أعلم-

ث- اجتماع القافات في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: اجتماع القاف التي هي لام الفعل مع القاف التي هي فاء في الكلمة التي بعدها:

ورد من ذلك قوله تعالى: "فَلَمَّا **أَفَاقَ قَالَ** سُبْحَانَكَ"[٢].

الضابط الثاني: اجتماع القاف التي هي لام الاسم مع القاف التي هي فاء في الكلمة التي بعدها:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَمَا قَدَرُوا اللهَ **حَقَّ قَدْرِهِ**"[٣]، وقوله تعالى: "كُنَّا **طَرَائِقَ قِدَدًا**"[٤].

ج- اجتماع الكافات، وفيه:

١- اجتماع الكافات في كلمة واحدة:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

---

(١) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم ص٢١٩

(٢) سورة الأعراف، آية (١٤٣)

(٣) سورة الأنعام، آية (٩١) ، وسورة الزمر، آية (٦٧)

(٤) سورة الجن، آية (١١)

الضابط الأول: دخول كاف الضمير المتصل على الكاف التي هي لام الفعل:

ورد من ذلك قوله تعالى: "أَيْنَمَا تَكُونُوا **يُدْرِككُمُ** الْمَوتُ"(١)، وقوله تعالى: "مَا **سَلَكَكُمْ** فِي سَقَرٍ"(٢).

الضابط الثاني: دخول كاف الضمير على الكاف التي هي لام الاسم:

ورد من ذلك قوله تعالى: "فَإِذَا قَضَيْتُم **مَنَاسِكَكُمْ** فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا"(٣).

٢- اجتماع الكافين في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك:

- **اجتماع كاف الضمير مع الكاف التي هي فاء في الاسم بعدها:**

ورد من ذلك قوله تعالى: "فَيَكِيدُوا **لَكَ كَيْدًا**"(٤)، وقوله تعالى: "كَي **نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا**"(٥).

مما سبق يتضح أن اجتماع الكافات لفظًا فقط ورد في كلمة واحدة وفي كلمتين، وذكر الدكتور محمد أبو عامود أن اجتماع الكافات في كلمة واحدة ليس بكثير في القرآن، فقد ورد في أربعة مواضع فقط(٦)، ولو أضفنا إلى ذلك اجتماع الكافات في كلمتين، فسنجد عددًا أكبر من ذلك، كما سنخرج بضوابط أخرى لذلك- والله أعلم-

(١) سورة النساء، آية (٧٨)

(٢) سورة المدثر، آية (٤٢)

(٣) سورة البقرة، آية (٢٠٠)

(٤) سورة يوسف، آية (٥)

(٥) سورة طه، الآيتان (٣٣) و(٣٤)

(٦) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم ص٢٢٠

ح- اجتماع اللامات، وفيه :

١ - اجتماع اللامات في كلمة واحدة :

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول : دخول لام الجر على اللام في لفظ الجلالة (الله) :

ورد من ذلك قوله تعالى: "الْحَمْدُ **لِلهِ** رَبِّ الْعَالَمِينَ"(١)، وقوله تعالى: "**لِلهِ** الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِن بعْدُ"(٢).

فهنا نلاحظ أن ألف الوصل تحذف من لفظ الجلالة عند دخول لام الجر حتى لا تجتمع ثلاث لامات، وفي هذا يقول الحيدرة: "متى اجتمعت ثلاث صور، وجب حذف واحدة منها، وذلك مثل قولك: (للحم)، و(للبن)، و(لليل)، و(للوح)، ألا ترى أنك تقول: (لوح) ثم تدخل عليه لام التعريف فنقول: اللوح، ثم تزيد لام الجر فتقول: (لللوح)، فهذه ثلاث لامات، تحذف منها واحدة في الخط، ولا نخص به واحدًا دون واحد؛ لأنك لو خصصت لام الجر لخفضت بغير عامل، ولو حذفت لام التعريف لبقي الاسم منكرًا، ولو حذفت لام الأصل لأخللت بالوزن"(٣).

ويقول أبو الفداء: "نقصوا الألف واللام معًا فيما أوله لام نحو: اللحم واللبن إذا دخلت عليه لام الجر أو لام الابتداء نحو قولك: للحم، وللبن"(٤).

(١) سورة الفاتحة، آية (٢)

(٢) سورة الروم، آية (٤)

(٣) كشف المشكل في النحو للحيدرة، ص٦٠٦، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

(٤) كتاب الكناش في فني النحو والصرف ٢/ ٣٥٩، صيدا، بيروت، ١٤٢٥ه/ ٢٠٠٤م

الضابط الثاني: دخول لام الجر على الاسم المعرف بالألف واللام:

ورد من ذلك قوله تعالى: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ **لِلْفُقَرَاءِ** وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا"(١)، وقوله تعالى: "فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ **لِلْجَبِينِ**"(٢)، وقوله تعالى: "قُلْ **لِلْمُخَلَّفِينَ** مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ"(٣).

فهنا نلاحظ حذف "همزة لام التعريف إذا دخلت عليها لام الجر"(٤).

الضابط الثالث: دخول لام الابتداء على الاسم المعرف بالألف واللام:

ورد من ذلك الآيات الآتية:

- قال تعالى: "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ **لَلَّذِي** بِبَكَّةَ مُبَارَكًا"(٥).

فقوله "للذي: اللام للتوكيد، وتسمى المزحلقة؛ لأنها انتقلت من المبتدأ وهو مكانها الطبيعي إلى الخبر"(٦).

- قال تعالى: "**وَلَلْآخِرَةُ** أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ"(٧).

فقوله "للآخرة أكبر: ابتداء وخبر"(٨)، و"اللام لام الابتداء"(٩).

---

(١) سورة التوبة، آية (٦١)

(٢) سورة الصافات، آية (١٠٣)

(٣) سورة الفتح، آية (١٦)

(٤) كشف المشكل في النحو، ص٦٠٤

(٥) سورة آل عمران، آية (٩٦)

(٦) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ص١٣٩

(٧) سورة الإسراء، آية (٢١)

(٨) إعراب القرآن للنحاس، ص٤٩١

(٩) إعراب القرآن العظيم لزكريا الأنصاري، ص١٩٤

وذهب النحاة إلى أن همزة الوصل تحذف "من لام التعريف إذا وقعت بعد لام الابتداء أو لام الجر نحو: (وَلَلدَّار الآخِرَة)[١]، (لِلذِينَ أَحْسَنُوا)[٢] ... وزعم الفراء أن سببه اجتماع ثلاثة أشكال متشابهات في الخط؛ لأن اللام مثل الألف، واجتماع الأمثال يستثقل لفظًا فكذلك خطًّا"[٣].

الضابط الرابع: دخول لام جواب (لولا) على فاء الفعل التي هي لام:

ورد من ذلك قوله تعالى: "فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ **لَلَبِثَ** فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ"[٤].

فاللام الأولى في (للبث) هي "اللام في جواب (لولا)"[٥].

الضابط الخامس: دخول لام جواب (لو) على فاء الفعل التي هي لام:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ **لَلَجُّوا** فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ"[٦].

فاللام الأولى في (للجوا) هي "اللام رابطة لجواب (لو)"[٧].

٢- اجتماع اللامات في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

(١) سورة الأنعام، آية (٣٢)

(٢) سورة يونس، آية (٢٦)

(٣) همع الهوامع، ٣/ ٥١٠

(٤) سورة الصافات، آية (١٤٤)

(٥) إعراب القرآن للنحاس، ص٧٤٢

(٦) سورة المؤمنون، آية (٧٥)

(٧) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٥/ ٢١٨

الضابط الأول: اجتماع لام الفعل التي هي لام مع لام الجر في الكلمة التي تليها:

ورد من ذلك الآيات الآتية:

- قال تعالى: "وَلَا **يَحِلُّ لَهُنَّ** أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنّ"(١).
- قال تعالى: "قَالَ رَبِّ **اجْعَل لِّي** آيَة"(٢).
- قال تعالى: "**وَأُحِلَّ لَكُم** مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ محْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ"(٣).
- قال تعالى: "**قُل لَّكُم** مِيعَادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ"(٤).
- قال تعالى: "الَّذِي **جَعَلَ لَكُمُ** الْأَرْضَ مَهْدًا **وَجَعَلَ لَّكُمْ** فِيهَا سُبُلًا"(٥).
- قال تعالى: "**فَقَالَ لَهُمْ** رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا"(٦).

الضابط الثاني: اجتماع لام الفعل التي هي لام مع (لا) النافية:

ورد من ذلك قوله تعالى: "**قُل لَّا** يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاواتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا الله"(٧).

الضابط الثالث: اجتماع لام (بَلْ) مع لام الجر في الكلمة التي تليها:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ **بَل لَّهُ** مَا فِي السَّمَاوَاتِ

(١) سورة البقرة، آية (٢٢٨)

(٢) سورة آل عمران، آية (٤١)

(٣) سورة النساء، آية (٢٤)

(٤) سورة سبأ، آية (٣٠)

(٥) سورة الزخرف، آية (١٠)

(٦) سورة الشمس، آية (١٣)

(٧) سورة النمل، آية (٦٥)

وَالْأَرْض"[١].

الضابط الرابع: اجتماع لام الكلمة التي هي لام مع لام القسم:

ورد من ذلك قوله تعالى: "قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ"[٢].

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١-اجتماع ثلاث من اللامات يستثقل في الخط، حيث تحذف لام واحدة "لئلا تجتمع ثلاث لامات: لام الجر، أو لام الابتداء، ولام التعريف، واللام التي هي فاء الكلمة الداخلة عليها لام التعريف"[٣].

٢-اجتماع الأمثال من اللامات في القرآن الكريم يتخذ شكلين، هما:

أ- اجتماع اللامات لفظًا ومعنًى، وقد تحدثتُ عنه في المبحث الأول من هذا البحث.

ب- اجتماع الأمثال لفظًا فقط في كلمة وفي كلمتين.

٣-ذكر الدكتور محمد أبو عامود أن اجتماع اللامات في كلمة واحدة ورد في ثلاثة آلاف ومائتين وأربعة وستين موضعًا من القرآن الكريم[٤]، ولو أضفنا اجتماع اللامات في كلمتين، فسنجد عددًا أكبر من ذلك، كما سنخرج بضوابط أخرى لذلك- والله أعلم-

(١) سورة البقرة، آية (١١٦)

(٢) سورة المؤمنون، آية (٤٠)

(٣) الكناش في النحو والصرف ٢/ ٣٥٩

(٤) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم ص٢٢٠

د- اجتماع الميمات، وفيه :

١ - اجتماع الميمات في كلمة واحدة:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: وصْل (مِنْ)، ب (مَا) الموصولة خطًّا:

ورد من ذلك قوله تعالى: "**وَمِمَّا** رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ"(١)، وقوله تعالى: "إِلَّا قَلِيلًا **مِمَّا** تَأْكُلُونَ"(٢).

اختلف النحاة في (ما) الموصولة، وذكروا فيها ثلاثة مذاهب، هي: أنها تكتب متصلة "لأجل الإدغام في (عن)، و(من)، وهو مذهب ابن قتيبة"(٣)، "والثاني أنها تكتب مفصولة على قياس ما هو من كلمتين... والثالث: أن الغالب تكتب موصولة، ويجوز كتبها مفصولة، وهو اختيار ابن مالك"(٤).

والراجح عندي مذهب ابن قتيبة، وهو الموافق للرسم العثماني في المصحف الشريف- والله أعلم-

الضابط الثاني: وصْل (مِنْ)، ب (مَا) الحرفية خطًّا:

ورد من ذلك قوله تعالى: "**مِمَّا** خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا"(٥).

ففي قوله: (مِمَّا) نجد أن "(ما) زائدة للتوكيد، ولا يجوز عند البصريين غير

(١) سورة البقرة، آية (٣)

(٢) سورة يوسف، آية (٤٧)

(٣) همع الهوامع ٣/ ٥١٣، وانظر: أدب الكاتب لابن قتيبة، ص١٧٥، صيدا، بيروت، ١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م

(٤) همع الهوامع ٣/ ٥١٣

(٥) سورة نوح، آية (٢٥)

ذلك"[١]، والمعنى: "من أجل خطاياهم أغرقوا"[٢]، و"خطيئاتهم: خفض ب(من)"[٣].

وهنا نجد "أنهم وصلوا (ما) الحرفية ب (من)، و(عن)، فقالوا: مِـمَّـا، وعَـمَّـا، نحو: مما خطيئاتهم"[٤]، وفي هذا يقول أبو الفداء: "وقد تكتب (ما) الحرفية و(ما) الاسـمية متصلتين فيما إذا سُكِّـن ما قبلهما نحو: مِـمَّـا، وعَـمَّـا؛ لوجوب إدغام نون (من)، و(عن) في الميم التي في (ما) مراعاة للفظ مع كون الأول حرفًا"[٥].

ويقول السيوطي: "توصل (ما) إذا كانت ملغاة نحو: مما خطيئاتهم"[٦].

يتضح مما سبق صحة ما ذهب إليه ابن قتيبة، حيث قال: "فأما (ممن)، و(مما) فإنهما موصولتان أبدًا"[٧].

الضابط الثالث: اجتماع الميم المبدَلة عن ياء المضارعة مع ميم الفعل الأصلية:

ورد من ذلك قوله تعالى: " مَا يَفْتَحِ اللهُ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا **مُمْسِكَ** لَهَا"[٨].

فقوله: (مُمْسِـك) اسم فاعل من (أمْـسَـك)، وهو فعل تزيد حروفه على ثلاثة أحرف، فجاء منه اسم الفاعل بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

(١) إعراب القرآن للنحاس، ص١٠١١

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٤٢

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٠٠

(٤) الكناش في النحو والصرف ٢/ ٣٥٤

(٥) الكناش في النحو والصرف ٢/ ٣٥٣- ٣٥٤

(٦) همع الهوامع ٣/ ٥١٣

(٧) أدب الكاتب، ص١٧٥

(٨) سورة فاطر، آية (٢)

٢- اجتماع الميمات في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: اجتماع الميم التي هي لام الكلمة مع ميم (مِن):

ورد من ذلك قوله تعالى: "قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ **بِسَلَامٍ مِّنَّا** وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى **أُمَمٍ مِّمَّن** مَّعَكَ"(١).

ونلاحظ هنا أن إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم بعدها قد أدى إلى اجتماع الأمثال من الميمات(٢)، وفي هذا يقول السيوطي: "وتوصل (مِنْ) بـ (مَنْ) مطلقًا، سواء كانت موصولة أو موصوفة، أم استفهامية، أم شرطية نحو: أخذت ممن أخذت منه، وممن أنت... وإنما وصلت بها لأجل اشتباهها خطًّا لو كتبنا (مِنْ مَنْ) فوصلا، وأدغمت نون (من) وميم (من)، ونزلت منزلة المدغم في الكلمة الواحدة"(٣).

الضابط الثاني: اجتماع ميم الضمير مع الميم التي هي فاء الكلمة:

ورد من ذلك قوله تعالى: "فَإِذَا **قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ** فَاذْكُرُوا اللهَ"(٤).

الضابط الثالث: اجتماع ميم (أم) مع ميم (مَن):

ورد من ذلك قوله تعالى: "أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ **أَم مَّنْ** أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ"(٥).

---

(١) سورة هود، آية (٤٨)

(٢) انظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ص١٠

(٣) همع الهوامع ٣/ ٥١٣

(٤) سورة البقرة، آية (٢٠٠)

(٥) سورة التوبة، آية (١٠٩)

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١-اجتماع الأمثال من الميمات ورد في صورتين في القرآن الكريم، وهما:

أ- اجتماع الميمات لفظًا ومعنًى، وقد تحدثتُ عنه في المبحث الأول.

ب- اجتماع الميمات لفظًا فقط، وقد ورد في كلمة واحدة وفي كلمتين.

٢- ذكر الدكتور محمد أبو عامود أن اجتماع الأمثال من الميمات في كلمة واحدة ورد في مائتين وخمسة مواضع من القرآن الكريم(١)، ولو أضفنا إلى ذلك اجتماع الميمات في كلمتين، فسنجد عددًا أكبر من ذلك، كما سنخرج بضوابط أخرى لذلك- والله أعلم-

ذ- اجتماع النونات، وفيه:

١- اجتماع النونات في كلمة واحدة:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: اجتماع نون المضارعة مع النون التي هي فاء الفعل:

ورد من ذلك قوله تعالى: " مَا **نَنْسَخْ** مِنْ آيَةٍ أَوْ **نُنْسِهَا** نَأْتِ بِخَيْرٍ منْهَا أَوْ مِثْلِهَا"(٢)، وقوله تعالى: " أَوَلَمْ يَرَوا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ **نَنْقُصُهَا** مِنْ أَطْرَافِهَا"(٣).

الضابط الثاني: اجتماع نون التوكيد مع النون التي هي لام الفعل:

ورد من ذلك قوله تعالى: "الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا **تَكُونَنَّ** مِنَ الْمُمْتَرِينَ"(٤).

فقوله: (تكونن) "فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم ب (لا) الناهية"(٥).

---

(١) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم ص٢٠٥

(٢) سورة البقرة، آية (١٠٦)

(٣) سورة الرعد، آية (٤١)

(٤) سورة البقرة، آية (١٤٧)

(٥) إعراب القرآن للدرويش ١/ ١٩٣

الضابط الثالث: اجتماع النون التي هي لام الفعل مع نون (نا) الفاعلين:

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَلَقَدْ **مَنَنَّا** عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى"(١)، وقوله تعالى: "وَأَنَّا **ظَنَنَّا** أَن لَّن تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا"(٢).

٢- اجتماع النونات في كلمتين:

ومن ضوابط ذلك: **اجتماع النون الساكنة والتنوين مع النون في حالات الإدغام المتماثل بغنة:**

ورد من ذلك قوله تعالى: "يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ **خَلْقٍ نُّعِيدُهُ**"(٣)، وقوله تعالى: " لَعَلَّكَ **بَاخِعٌ نفسَكَ** أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ* **إِن نَّشَأْ** نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً"(٤)، وقوله تعالى: "نَتْلُو عَلَيْكَ **مِن نَّبَإِ** مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ"(٥).

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١-ورد اجتماع الأمثال من النونات في القرآن الكريم في صورتين، وهما:

أ- اجتماع النونات لفظًا ومعنًى، وقد تحدثتُ عنه في المبحث الأول.

ب- اجتماع النونات لفظًا فقط، وقد ورد في كلمة واحدة وفي كلمتين.

٢-ذكر الدكتور محمد أبو عامود أن اجتماع الأمثال من النونات في كلمة واحدة ورد في مائة واثنين وأربعين موضعًا من القرآن الكريم(٦)، ولو أضفنا إلى ذلك اجتماع النونات في كلمتين، فسنجد عددًا أكبر من ذلك، كما سنخرج بضوابط أخرى لذلك- والله أعلم-

(١) سورة طه، آية (٢٧)

(٢) سورة الجن، آية (٥) ، وانظر أيضًا آية (١٢)

(٣) سورة الأنبياء، آية (١٠٤)

(٤) سورة الشعراء، الآيتان (٣) و(٤)

(٥) سورة القصص، آية (٣)

(٦) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم ص٢٢١

ر- اجتماع الهاءات، وفيه :

١- اجتماع الهاءات في كلمة واحدة :

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: اجتماع لام الاسم التي هي هاء مع هاء الغائب :

ورد من ذلك قوله تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ **وَجْهَهُ** للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ"(١)، وقوله تعالى: " أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ **إِلَهَهُ** هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا"(٢).

الضابط الثاني: اجتماع هاء الضمير مع عين الفعل المجزوم بحذف حرف العلة :

ورد من ذلك قوله تعالى: "ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا **وَيُلْهِهِمُ** الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ"(٣).

فقوله: (يُلْهِهم): فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وعينه هاء؛ لأنه من مادة (ل هـ و).

٢- اجتماع الهاءات في كلمتين :

ومن ضوابط ذلك: **اجتماع هاء الضمير مع الهاء التي هي فاء الكلمة التي تليها :**

ورد من ذلك الآيات الآتية:

- قال تعالى: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ **فِيهِ هُدًى** لِلْمُتَّقِينَ"(٤).
- قال تعالى: " أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ **إِلَهَهُ هَوَاهُ** أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا"(٥).
- قال تعالى: " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ **إِلَهَهُ هَوَاهُ** وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ"(٦).

---

(١) سورة النساء، آية (١٢٥)

(٢) سورة الفرقان، آية (٤٣)

(٣) سورة الحجر، آية (٣)

(٤) سورة البقرة، آية (٢)

(٥) سورة الفرقان، آية (٤٣)

(٦) سورة الجاثية، آية (٢٣)

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١-اجتماع الأمثال من الهاءات في القرآن الكريم ورد في صورة واحدة، هي: اجتماع الهاءات لفظًا فقط.

٢-ورد اجتماع الهاءات في كلمة واحدة وفي كلمتين.

٣-ذكر الدكتور محمد أبو عامود أن اجتماع الأمثال من الهاءات ورد في القرآن الكريم في كلمة واحدة في سبعة وأربعين موضعًا[١]، ولو أضفنا إلى هذه المواضع اجتماع الهاءات في كلمتين، فسنجد عددًا أكبر من ذلك، كما سنخرج بضوابط أخرى لذلك- والله أعلم-

ز- اجتماع الواوات في كلمة واحدة:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: دخول واو العطف على الواو التي هي فاء الاسم الذي بعدها:

ورد من ذلك الآيات الآتية:

- قال تعالى: "فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ **وَوَيْلٌ** لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ"[٢].
- قال تعالى: "وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا **وَوَحْيِنَا**"[٣].
- قال تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ* **وَوُجُوهٌ** يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ"[٤].

الضابط الثاني: دخول واو العطف على الواو التي هي فاء الفعل الذي بعدها:

ورد من ذلك الآيات الآتية:

- قال تعالى: "**وَوَهَبْنَا** لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا"[٥].

---

(١) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم ص٢٢١

(٢) سورة البقرة، آية (٧٩) ، وانظر: سورة فصلت، آية (٦)

(٣) سورة هود، آية (٣)

(٤) سورة القيامة، آية (٢٢) ، و(٢٣) ، و(٢٤)

(٥) سورة الأنعام، آية (٨٤) ، وانظر: سورة مريم، آية (٥٠) ، وآية (٥٣) ، وسورة الأنبياء، آية (٧٢) ، وآية (٩٠)

- قال تعالى: "إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ **ووَعدتُّكُم** فَأَخْلَفْتُكُمْ"(١).
- قال تعالى: "فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا **ووَقَانَا** عَذَابَ السَّمُومِ"(٢).
- قال تعالى: "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا **ووَضَعَ** الْمِيزَانَ"(٣).

الضابط الثالث: اجتماع واو الجماعة مع الواو التي هي عين الفعل:

ورد من ذلك الآيات الآتية:

- قال تعالى: "وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا **يَلْوُونَ** أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ"(٤).
- قال تعالى: "وَإِنْ **تَلْوُوا** أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا"(٥).
- قال تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ **لَوَّوْا** رءُوسَهُمْ"(٦).

الضابط الرابع: بناء (فاعَل) الذي فاؤه واو للمجهول:

ورد من ذلك قوله تعالى: "فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا **وُورِيَ** عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا"(٧).

فقوله: (وُورِيَ): أصله: وَارَى.

(١) سورة إبراهيم، آية (٢٢)

(٢) سورة الطور، آية (٢٧)

(٣) سورة الرحمن، آية (٧)

(٤) سورة آل عمران، آية (٧٨)

(٥) سورة النساء، آية (١٣٥)

(٦) سورة المنافقون، آية (٥)

(٧) سورة الأعراف، آية (٢٠)

الضابط الخامس: اجتماع الواو الاستئنافية مع الواو التي هي فاء الفعل:

ورد من ذلك قوله تعالى: "**وَوَرِثَ** سُلَيْمَانُ دَاوُد"(١).

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١-ورد اجتماع الواوات في القرآن الكريم لفظًا فقط في كلمة واحدة.

٢-بلغ عدد المواضع التي ورد فيها اجتماع الأمثال من الواوات في كلمة واحدة ستين موضعًا في القرآن الكريم(٢).

س- اجتماع الياءات في كلمة واحدة:

ومن ضوابط ذلك ما يأتي:

الضابط الأول: اجتماع ياء الإعراب مع ياء تثنية الاسم المقصور المجرور:

ورد من ذلك قوله تعالى: "لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ **الْأُنْثَيَيْنِ**"(٣).

فالأنثى اسم مقصور، وقعت ألفه رابعة؛ لذا تقلب ياء عند التثنية، وفي هذا يقول أبو حيان: "المقصور ثلاثي وأزيد، والأزيد تقلب ألفه ياء مطلقًا، فتقول: حبليان، وملهيان"(٤).

الضابط الثاني: اجتماع ياء الإعراب مع ياء الأصل في الملحق بجمع المذكر السالم:

ورد من ذلك قوله تعالى: "إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي **عِلِّيِّينَ**"(٥).

فقوله: (عِلِّيِّين): "جمع (عِلِّيّ)، صفة مشتقة على وزن (فِعِّيل) بكسر الفاء والعين

(١) سورة النمل، آية (١٦)

(٢) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم ص٢٢٢

(٣) سورة النساء، آية (١١)

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب٢/ ٥٦٣

(٥) سورة المطففين، آية (١٨)

المشددة، أو هو مفرد على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه"[١].

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١-ورد اجتماع الأمثال من الياءات في القرآن الكريم في صورتين، وهما:

أ- اجتماع الياءات لفظًا ومعنًى، وقد تحدثتُ عنه في المبحث الأول.

ب- اجتماع الياءات لفظًا فقط، وقد ورد في كلمة واحدة.

٢-ورد اجتماع الياءات في كلمة واحدة في ثمانين موضعًا في القرآن الكريم[٢].

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٥/ ٢٧٣

(٢) انظر: معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم ص٢٢٢

الخاتمـــة

توصلتُ في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، وهي:

١-يعد اجتماع الأمثال في كثير من المواضـــع هو الأصـــل باتفاق النحاة، وقد رصـــد البحث مجموعة من هذه المواضع.

٢-تمثلت ضوابط اجتماع الكلمات المتماثلة لفظًا ومعنًى في الضوابط الآتية:

أ-الاختلاف في الضبط الصرفي للكلمتين المتماثلتين.

ب-الاختلاف في الموقع الإعرابي للكلمتين المتماثلتين

ت-التوكيد اللفظي

ث-البدل

ج-احتمالية الكلمة الثانية للخبر والتأكيد اللفظي

ح-احتمالية الكلمة الثانية للحال والتأكيد اللفظي

خ-الفصل بين الكلمتين المتماثلتين برقم الآية

٣-تمثلت ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنًى في الضوابط الآتية:

أولاً: ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنًى في الأسماء، وشملت ما يأتي:

أ- الضابط الأول: فك التضعيف، ومن أسبابه:

- مجيء الاســـم مجموعًا على (فِعَـــــل) متماثل العين واللام في جمع الكثرة، وورد منه اجتماع الجيمين والدالين.
- مجيء الاســـم مجموعًا على (فَعَل) متماثل العين واللام، وورد منه اجتماع الدالين، والصادين، والميمين.
- مجيء الاســـم مجموعًا على (فُعَل) متماثل العين واللام، وورد منه اجتماع الدالين،

واللامين، والميمين، والنونين.

- مجيء الاسم مجموعًا على (فَعَلَة) متماثل العين واللام، وورد منه اجتماع الراءين.
- مجيء الاسم على صيغة (التَّفَعُّل)، وورد منه اجتماع الفاءين.

ب- الضابط الثاني: مجيء الاسم مفردًا على (فَعَل) متماثل العين واللام، وورد منه اجتماع الباءين، والدالين، والطاءين.

ت- الضابط الثالث: مجيء الاسم مجموعًا على (فُعُل) متماثل العين واللام في جمع الكثرة ومفرده غير مضعف، وورد منه اجتماع الراءين واللامين.

ثانيًا: ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنًى في الأفعال، وشملت ما يأتي:

أ- ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنًى في الفعل الماضي، وهي:

- فك التضعيف عند إسناد الفعل الماضي المضعف إلى تاء الفاعل، وأدى ذلك إلى اجتماع الجيمين، والدالين، والراءين، والفاءين، واللامين، والميمين، والنونين، والياءين.
- فك التضعيف عند إسناد الفعل الماضي المضعف إلى (نا) الفاعلين، وأدى ذلك إلى اجتماع االدالين، والصادين، والفاءين، والقافين، واللامين، والميمين، والياءين، كما أدى إلى اجتماع ثلاث زاءات، وثلاث لامات، وثلاث نونات في الأفعال المضعفة المزيدة بالتضعيف.
- فك التضعيف عند إسناد الفعل الماضي المضعف إلى نون النسوة، وأدى ذلك إلى اجتماع اللامين.
- فك التضعيف عند إسناد الفعل الماضي المضعف المزيد بالتضعيف إلى الضمير المستتر، وأدى ذلك إلى اجتماع ثلاث دالات، واجتماع ثلاث سينات.

- فك التضعيف عند إسناد الفعل الماضي المضعف المزيد بالتضعيف إلى الاسم الظاهر، وأدى ذلك إلى اجتماع ثلاث فاءات.

ب- ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنًى في الفعل المضارع، وهي:

- فك التضعيف عند إسناد الفعل المضارع المضعّف المزيد بالتضعيف إلى واو الجماعة، وأدى ذلك إلى اجتماع ثلاث دالات، وثلاث سينات.
- فك التضعيف عند إسناد الفعل المضارع المضعّف إلى نون النسوة، وأدى ذلك إلى اجتماع الضادين، والفاءين.
- فك التضعيف عند إسناد الفعل المضارع المضعّف إلى الضمير المستتر، وأدى ذلك إلى اجتماع الباءين، والدالين، والصادين، والطاءين، والفاءين، والقافين، واللامين، والنونين، والياءين، كما أدى إلى اجتماع ثلاث فاءات.
- فك التضعيف عند إسناد الفعل المضارع المضعّف إلى الاسم الظاهر، وأدى ذلك إلى اجتماع السينين، والياءين، كما أدى إلى اجتماع ثلاث قافات في المضارع المضعف المزيد بالتضعيف.

ت- ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنًى في الفعل الأمر، وتمثلت في ضابطين هما:

الضابط الأول: إسناد فعل الأمر المضعف المزيد بالتضعيف إلى واو الجماعة، وأدى ذلك إلى اجتماع ثلاث سينات.

الضابط الثاني: إسناد فعل الأمر إلى الضمير المستتر، وأدى ذلك إلى اجتماع الدالين، والزايين، والصادين، والضادين، واللامين، والميمين.

وكل هذه الضوابط تؤكد أن فك تاتضعيف له أسباب كثيرة تساعد على اجتماع الأمثال من الحروف لفظًا ومعنًى دون كراهية أو استثقال.

٤-تمثلت ضــوابط اجتماع الكلمات المتماثلة لفظًا فقط في ضــابط واحد هو الاختلاف في الموقع الإعرابي والمعنى الدلالي للأمثال، وورد من ذلك آية واحدة.

٥-تمثلت ضوابط اجتماع أشباه الجمل المتماثلة لفظًا فقط في ضابط واحد هو الاختلاف في الموقع الإعرابي والمعنى الدلالي للأمثال، وورد من ذلك آية واحدة.

٦-تمثلت ضــوابط اجتماع الكلمات الجمل لفظًا فقط في ضــابط واحد هو الاختلاف في المعنى الدلالي للأمثال، وورد من ذلك آية واحدة.

٧-تمثلت ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا فقط فيما يأتي:

أولاً: ضوابط اجتماع الهمزتين المتماثلتين لفظًا في كلمة واحدة هي:

- دخول حرف من حروف المعاني على حرف آخر من حروف المعاني، ومن ضــوابطه ما يأتي:

أ- دخول همزة التسوية على همزة التعدية مع التماثل في حركة الهمزتين.

ب- دخول همزة الاستفهام على همزة (إِنَّ) المؤكّدة مع الاختلاف في حركة الهمزتين.

ت- دخول همزة الاستفهام على همزة (إن) الشرطية الجازمة.

ث- دخول همزة الاستفهام على همزة التعدية.

- دخول حرف من حروف المعاني على حرف أصــلي من أصــول الفعل، ومن ضــوابطه: دخول همزة الاستفهام على الفعل المهموز مثل: (أَأَتَّخِذ)، و(أَأَمِنْتُم).

- دخول حرف من حروف المعاني على حرف أصلي من أصول الاسم، ومن ضوابطه ما يأتي:

أ- دخول همزة الاستفهام على همزة (إذَا) الشرطية.

ب- دخول همزة الاستفهام على حرف أصلي من حروف الاسم الثلاثي المعرب.

ثانيًا: ضوابط اجتماع الهمزتين المتماثلتين لفظًا في كلمتين، هي:

أ-اجتماع الهمزة المنقلبة مع همزة (إنْ) واتفاقهما في الكسر.

ب-اجتماع الهمزة الزائدة مع همزة اسم الإشارة (أولئك) واتفاقهما في الضم.

ت-اجتماع الهمزة الأصلية في الفعل مع الهمزة الزائدة في الاسم، واتفاقهما في الفتح.

ث-اجتماع الهمزة الزائدة مع همزة (أَلَا).

ج-اجتماع الهمزة الأصلية مع همزة (إِلَّا).

ثالثًا: ضـوابط اجتماع الباءين لفظًا في كلمة واحدة تمثلت في ضـابط واحد، هو: دخول باء الجر على الباء الأصلية في الاسم.

رابعًا: ضوابط اجتماع الباءين لفظًا في كلمتين تمثلت في ضابط واحد، هو: مجيء لام الكلمة باءً، وبعدها باء الجر.

خامسًا: ضوابط اجتماع التاءات لفظًا في كلمة واحدة تمثلت في الآتي:

أ- دخول تاء المضـارعة على التاء الأصـلية في الفعل المبني للمجهول أو المبني للمعلوم.

ب- دخول تاء المضارعة في صيغة (التَّفَعُّل).

ت- دخول تاء المضارعة على صيغة (تَفَاعَل).

ث- اجتماع تاء (مُتَفَاعِل) مع فاء الاسم الذي أوله تاء.

ج- مجيء الفعل مزيدًا بالتاء وعينه تاء في صيغة (افْتَعَل).

ح- دخول تاء المضارعة على التاء المبدلة من الواو.

خ- دخول تاء المضارعة على الفعل (اتَّخذ) المهموز.

سادسًا: ضوابط اجتماع التاءات لفظًا في كلمتين، تمثلت في ضابطين، هما:

أ- اجتماع تاء التأنيث في آخر الفعل مع التاء التي هي فاء في الاسم الذي بعدها.

ب- اجتماع تاء التأنيث مع تاء المضارعة بعدها.

سابعًا: ضوابط اجتماع الثاءين لفظًا في كلمتين تمثلت في اجتماع ثاء (حيث) مع الثاء التي هي فاء الكلمة التي تليها.

ثامنًا: ضوابط اجتماع الحاءين لفظًا في كلمتين تمثلت في مجيء لام الكلمة حاءً وبعدها حاء (حتى).

تاسعًا: ضوابط اجتماع الدالين لفظًا في كلمتين تمثلت في اجتماع دال (قد) مع الدال التي هي فاء في الفعل بعدها.

عاشرًا: ضوابط اجتماع الذالين لفظًا في كلمتين تمثلت في اجتماع ذال (إذْ) مع الذال التي هي فاء في الفعل الذي بعدها.

حادي عشر: ضوابط اجتماع الراءات لفظًا في كلمتين تمثلت في ضابطين، هما:

أ- اجتماع الراء التي هي لام الاسم مع الراء التي هي فاء في الاسم الذي بعدها.

ب- اجتماع الراء التي هي لام الفعل مع الراء التي هي فاء في الاسم الذي بعدها.

ثاني عشر: ضوابط اجتماع العينين لفظًا في كلمتين تمثلت في اجتماع العين التي هي لام الكلمة مع حرف الجر (على).

ثالث عشر: ضوابط اجتماع الغينين لفظًا في كلمتين تمثلت في اجتماع الغين التي هي عين الفعل المجزوم بحذف حرف العلة مع كلمة (غير).

رابع عشر: ضوابط اجتماع الفاءين لفظًا في كلمة واحدة، هي:

أ- دخول الفاء الواقعة في جواب (أمَّا) على حرف الجر (في).

ب- دخول الفاء الفصيحة على الفاء الأصلية في الفعل.

ت- دخول الفاء العاطفة على الفاء الأصلية في الفعل.

خامس عشر: ضوابط اجتماع الفاءين لفظًا في كلمتين تمثلت فيما يأتي:

أ- اجتماع الفاء التي هي لام الفعل مع حرف الجر (في).

ب- اجتماع فاء (كيف) مع فاء الكلمة التي بعدها.

ت- اجتماع الفاء التي هي لام الاسم مع الفاء التي هي حرف عطف

سادس عشر: ضوابط اجتماع القافين لفظًا في كلمتين تمثلت في ضابطين، هما:

أ- اجتماع القاف التي هي لام الفعل مع القاف التي هي فاء الكلمة التي بعدها.

ب-اجتماع القاف التي هي لام الاسم مع القاف التي هي فاء الكلمة التي بعدها.

سابع عشر: ضوابط اجتماع الكافات لفظًا في كلمة واحدة، هي:

أ- دخول كاف الضمير المتصل على الكاف التي هي لام الفعل.

ب- دخول كاف الضمير على الكاف التي هي لام الاسم.

ثامن عشر: ضوابط اجتماع الكافات لفظًا في كلمتين تمثلت في اجتماع كاف الضمير مع الكاف التي هي فاء في الاسم الذي بعدها.

تاسع عشر: ضوابط اجتماع اللامات لفظًا في كلمة واحدة، هي:

أ- دخول لام الجر على اللام الأصلية في لفظ الجلالة.

ب- دخول لام الجر على الاسم المعرف بالألف واللام.

ت- دخول لام الابتداء على المعرف بالألف واللام.

ث- دخول لام جواب (لولا) على فاء الفعل التي هي لام.

ج- دخول لام جواب (لو) على فاء الفعل التي هي لام.

عشرون: ضوابط اجتماع اللامات لفظًا في كلمتين، هي:

أ- اجتماع لام الفعل التي هي لام مع لام الجر في الكلمة التي تليها.

ب- اجتماع لام الفعل التي هي لام مع (لا) النافية.

ت- اجتماع لام (بل) مع لام الجر في الكلمة التي تليها.

ث- اجتماع لام الكلمة التي هي لام مع لام القسم.

حادي وعشرون: ضوابط اجتماع الميمات لفظًا في كلمة واحدة، هي:

أ- وصْل (مِنْ) ب (ما) الموصولة خطًّا.

ب- وصْل (مِنْ) ب (ما) الحرفية خطًّا.

ت- اجتماع الميم المبدلة عن ياء المضارعة مع ميم الفعل الأصلية.

ثاني وعشرون: ضوابط اجتماع الميمات لفظًا في كلمتين، هي:

أ- اجتماع الميم التي هي لام الكلمة مع ميم (مِن).

ب- اجتماع ميم الضمير مع الميم التي هي فاء في الكلمة التي بعدها.

ت- اجتماع ميم (أَمْ) مع ميم (مَن).

ثالث وعشرون: ضوابط اجتماع النونين لفظًا في كلمة واحدة، هي:

أ- اجتماع نون المضارعة مع النون التي هي فاء الفعل.

ب- اجتماع نون التوكيد مع النون التي هي لام الفعل.

ت- اجتماع النون التي هي لام الفعل مع نون (نا) الفاعلين.

رابع وعشرون: ضوابط اجتماع النونات لفظًا في كلمتين تمثلت في اجتماع النون الساكنة والتنوين مع النون في حالات الإدغام المتماثل بغنة.

خامس وعشرون: ضوابط اجتماع الهاءين لفظًا في كلمة واحدة، هي:

أ- اجتماع لام الاسم التي هي هاء مع هاء الغائب.

ب- اجتماع هاء الضمير مع عين الفعل المجزوم بحذف حرف العلة.

-سادس وعشرون: ضوابط اجتماع الهاءين لفظًا في كلمتين تمثلت في اجتماع هاء الضمير مع الهاء التي هي فاء الكلمة التي بعدها.

سابع وعشرون: ضوابط اجتماع الواوين لفظًا في كلمة واحدة، هي:

أ- دخول واو العطف على الواو التي هي فاء الاسم الذي بعدها.

ب- دخول واو العطف على الواو التي هي فاء الفعل الذي بعدها.

ت- اجتماع واو الجماعة مع الواو التي هي عين الفعل.

ث- بناء (فَاعَل) الذي فاؤه واو للمجهول.

ج- اجتماع الواو الاستئنافية مع الواو التي هي فاء الفعل.

ثامن وعشرون: ضوابط اجتماع الياءات لفظًا في كلمة واحدة، هي:

أ- اجتماع ياء الإعراب مع ياء تثنية الاسم المقصور المجرور.

ب- اجتماع ياء الإعراب مع ياء الأصل في الملحق بجمع المذكر السالم.

أثبت البحث وجود بعض العوامل التي تساعد على اجتماع الأمثال من الكلمات دون كراهية أو استثقال عند مراعاة الضوابط السابقة، ومن ذلك: الوقف على أحد المتماثلين، ورقم الآية الفاصل بين المتماثلين، ووقوع المتماثلين في جملتين مختلفتين.

٨- أثبت البحث أن الرسم الإملائي يعد عاملًا مساعدًا في اجتماع الأمثال من الهمزات، وظهر ذلك حين تقع الهمزة الأولى متطرفة وبعدها همزة قطع، فتختلف الهمزتان شكلًا ومعنًى، وتتفقان لفظًا.

٩- أثبت البحث أن وجود الفصل بين المتماثلين من الكلمات برقم الآية، قد يكون عاملًا لاجتماعهما لفظًا، أو لفظًا ومعنًى، وهذا يعني أن علامات الترقيم في الأسلوب البشري

يمكن أن تفصل بين المتماثلين مع مراعاة ضوابط اجتماعهما.

١٠-أثبت البحث أن البدل والحال والخبر هي أبواب نحوية يجوز فيها- أحيانًا- اجتماع الأمثال لفظًـــا ومعنًـــى من الكلمات كالتوكيد اللفظي، فاجتماع الأمثال لا يقتصر على التوكيد اللفظي، والأدلة على ذلك هي:

أ- وقوع كلمة (قواريرا) الثانية بدلًا عن الأولى في قوله تعالى: "وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآَنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ **قَوَارِيرَا*** **قَوَارِيرَا** مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا"بإجماع النحاة.

ب- وقوع كلمة (السابقون) الثانية في قوله تعالى: "**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**" خبرًا عن الأولى عند معظم النحاة.

ت- وقوع كلمة (صفًّا) الثانية في قوله تعالى: "وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ **صَفًّا صَفًّا**" حالًا عند معظم النحاة.

١١-أثبت البحث أن اجتماع الأمثال من الحروف لا يقتصـــر على اجتماع حرفين فقط، فقد ثبت اجتماع ثلاثة أحرف، وذلك في المضعف المزيد بالتضعيف من الأسماء والأفعال، فمثلًا عند دخول (نا) الفاعلين على الفعل المزيد بالتضعيف مثل: (ظَنَنَّـا)، و(مَنَنَّـا) فإنه يجتمع فيه ثلاثة أحرف متماثلة من حرف النون، ففيه اجتماع الأمثال لفظًا ومعنًى، وذلك حين يُفَـــك التضـعيف إلى نونين، هما: عين الكلمة ولامها، وفيه اجتماع الأمثال لفظًا فقط، وهما: اجتماع عين الكلمة ولامها مع نون الضمير.

١٢-أثبت البحث أن توالي الأمثال لفظًا ليس مقتصـرًا على اجتماع الأمثال من الحروف، فقد ورد في القرآن الكريم اجتماع الكلمات المتماثلة، واجتماع الجمل المتماثلة، واجتماع أشباه الجمل المتماثلة، كما ورد اجتماع الأمثال من الحركات أيضًا، ومن ذلك ما نجده في جمع الاسم على (فُعُل) متماثل العين واللام في كلمتي (سُرُر)، و(ذُلُـــل) وغيرهما،

ففي هاتين الكلمتين نجد اجتماع الأمثال من الحركات، واجتماع الأمثال من الحروف التي وقعت عينًا ولامًا، وهذا هو الأصل.

١٣-أثبت البحث أن ما شاع عند النحاة من قولهم: (إن اجتماع الأمثال مكروه) ليس مطلقًا، فقد توصلتُ إلى وجود بعض المسوِّغات التي أدَّت إلى اجتماع الأمثال من الحروف لفظًا ومعنًى دون كراهية أو استثقال، وهي:

أ- أن فك التضعيف في المضارع المضعف المجزوم هو لغة أهل الحجاز، وهم أهل الفصاحة والبيان.

ب- أن تجاور المثلين من العين واللام كثير في العربية، وواسع في الأسماء والأفعال.

ت- إجماع القراء على فك التضعيف الذي أدّى إلى تجاور المثلين في قوله تعالى: "مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ" على الرغم من جواز الفك والإدغام.

ث- أن الفك هو الأكثر في الاستعمال، صرَّح بذلك الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٤-يُعدّ فن الترديد وجناس المزاوجة اللفظي من ضوابط اجتماع الأمثال من الكلمات لفظًا فقط، وقد ورد فن الترديد في آيتين، وورد فن جناس المزاوجة اللفظي في آية واحدة.

١٥-ورد اجتماع الأمثال من الحروف لفظًا في القرآن الكريم في كلمة واحدة وفي كلمتين، وذلك في اجتماع الهمزتين، والباءين، والتاءين، والثاءين، والدالين، والفاءين، والقافين، والكافين، واللامين، والميمين، والنونين، والهاءين.

١٦-ورد اجتماع الأمثال من الحروف لفظًا في القرآن الكريم في كلمة واحدة وذلك في اجتماع الواوين، والياءين.

١٧-ورد اجتماع الأمثال من الحروف لفظًا في القرآن الكريم في كلمتين، وذلك في اجتماع

الحاءين، والذالين، والراءين، والعينين، والغينين.

وقد ذكرتُ في البحث ما توصل إليه الدكتور محمد أبو عامود من إحصاءات لاجتماع بعض الحروف المتماثلة في الكلمة الواحدة، فلو أضفنا إلى هذه الإحصاءات ما توصل إليه هذا البحث من اجتماع الأمثال من الحروف في كلمتين، فسنجد أعدادًا أكبر من ذلك، كما سنخرج بمزيد من الضوابط لاجتماع الأمثال في كلمتين.

١٨-توصَّل البحث إلى وُجود تَنَوُّع في اجتماع الأمثال أدى إلى تعدد أشكاله وصوره، فهناك اجتماع أمثال ثنائية بين الحروف وبين الكلمات، وهناك اجتماع أمثال ثلاثية من الحروف، وهناك اجتماع للأمثال من الحروف في كلمة واحدة، وفي كلمتين، وهناك اجتماع في اللفظ أو في النطق فقط، أو في اللفظ والمعنى، وهناك اجتماع للأمثال بين الجمل، وللأمثال بين أشباه الجمل.

١٩-أثبت البحث أنه لا يوجد في القرآن الكريم اجتماع للأمثال في الكلمة الواحدة من الثاءين، والحاءين، والخاءين، والذالين، والشينين، والعينين، والغينين، والظاءين.

٢٠-أثبت البحث أن اجتماع الأمثال من الهمزتين هو الأصل، ولا يجوز وصفه بالاستثقال؛ لوروده في لغة القرآن الكريم، فقد قرأ به الثقات عن النبي- صلى الله عليه وسلم-

٢١-ما ورد من اجتماع الأمثال بين الكلمتين لفظًا ومعنًى في جملتين يؤكد صحة ما ذهب إليه النحاة من أن تكرار الاسم في الجملة الواحدة يعد ضعيفًا وليس بالكثير، أما تكرار الاسم في الجملتين فهو كثير كما في قوله تعالى: "لَن نّؤْمِنَ حَتّـى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ".

٢٢-انتقد البحث ما ذهب إليه النحاة في قولهم: (اجتماع المثلين مكروه)؛ لأن مثل هذا القول يوحي بأن اجتماع الأمثال يكون بين اثنين فقط، وقد أثبت البحث أن اجتماع الأمثال

يكون بين اثنين من الكلمات، أو الحروف، أو الحركات، وقد يكون بين ثلاثة من الحروف؛ ولذا فالصواب أن نلجأ إلى أحد الأمرين الآتيين:

أ- أن نقيد عبارات النحاة باجتماع المثلين كتابة دون النطق، فمثلًا في قوله تعالى:" فَعَزَّزْنَا بِثَالث"، نجد اجتماع الزايين في الكتابة، واجتماع ثلاث زاءات في النطق.

ب- استخدام صيغة الجمع بقولنا: (اجتماع الأمثال) لتشمل الكتابة والنطق- والله أعلم-

٢٣-يأخذ البحث على أبي العباس المبرد ما ذهب إليه من أن قولهم: (جُدَد وسُرَر في جمع جديد وسرير قد ورد فيه الفتح لكراهية التضعيف في جُدُد وسُرُر)؛ وذلك لأمرين هما:

أ- أن الأصل والباب في مثل هذا هو اجتماع الأمثال من الحروف والحركات فنقول: جُدُد وسُرُر.

ب- أنه لا يجوز وصف اجتماع الأمثال من الحركات والحروف بالكراهية؛ لوروده في لغة القرآن الكريم التي قرأ بها الرواة الثقات عن النبي- صلى الله عليه وسلم-

٢٤-انتقد البحث ما ذهب إليه الأخفش من أن تحقيق الهمزتين يُعَدُّ شاذًّا في قوله تعالى: "أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ"، وقوله تعالى: "وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ"، وقوله تعالى: "أَإِذَا"، و"أَإِنَّا"، فما ذهب إليه الأخفش لا يراه البحث لأمرين، هما:

أ- أن اجتماع الأمثال من الهمزتين سواء اتفقتا في الضبط أو اختلفتا فيه فهو الأصل.

ب- أنه لا يجوز الحكم على القراءات المتواترة بالشذوذ، فتحقيق الهمزتين في مثل هذا هو قراءة حفص عن عاصم، وهو من الرواة الثقات.

٢٥-يأخذ البحث على المرادي قوله عن همزة الاستفهام إنها حرف مشترك في الدخول على

الأسـماء والأفعال؛ لأنه بهذا القول لا يجيز دخولها على غيرها من حروف المعاني، وقد أثبت البحث أن همزة الاسـتفهام تدخل على همزة التعدية، وعلى همزة (إن) الشـرطية، وعلى همزة (إنّ) المؤكدة.

٢٦-أرى أن يتم تقييد العبارات التي شـاعت عند النحاة في قولهم: اجتماع الأمثال مكروه في العربية ببعض المقيِّدات، وهي:

أ-أن اجتماع الأمثال من الكلمات جائز في بعض الحالات، ومنها: التوكيد اللفظي، والحال، والبدل.

ب-أن اجتماع الأمثال من الكلمات جائز في حالات الوقف اللازم على الكلمة الأولى.

ت-الفصـل بين توالي الأمثال بعلامات الترقيم في الأسـلوب البشـري قد يجيز اجتماع الأمثال قياسًا على الفصل بينهما برقم الآية في القرآن الكريم.

ث-توالي الأمثال من الحروف لفظًا ومعنًى جائز بمجموعة من الضـوابط التي تؤدي إلى فك التضعيف دون كراهية أو استثقال.

وفي ختام هذا البحث فإني أوصي الباحثين بالتوسع في حصر المواضع التي تجتمع فيها الأمثال على اختلاف أشكالها وصورها في القرآن الكريم؛ للخروج بمزيد من الضوابط التي تحقق اجتماع الأمثال دون كراهية أو استثقال، وذلك من خلال إعداد الدراسات الآتية:

١-دراسة ضوابط اجتماع الأمثال على مستوى القراءات القرآنية المختلفة.

٢-دراسـة ضـوابط اجتماع الأمثال لفظًا ومعنًى، ولفظًا فقط، وفي كلمة واحدة، وفي كلمتين في الأحاديث النبوية الشريفة، وفي كلام العرب في عصور الاحتجاج اللغوي.

٣-التوسع في دراسة اجتماع الأمثال من الحركات مثل اجتماع الضـمتين في: سُـبُـل، وهُـزُوًا، وذُلُل وغيرها، واجتماع الفتحات في مثل: سبَـبًا؛ لوضع ضوابط لمثل هذا

الاجتماع دون كراهية أو استثقال.

٤-حصر الأوزان الصرفية التي تشتمل على تجاور للأمثال من الحركات والحروف وتتبعها في المعاجم العربية؛ لبيان أسباب اجتماع الأمثال فيها، واستخراج الضوابط المسوغة لذلك.

والحمد لله أولاً وآخرًا، والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المصادر والمراجع:

١- أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري، اعتنى به وراجعه: د/ درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي المتوفى (٧٤٥) هجرية، تحقيق وشرح ودراسة: د/ رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣- الأشباه والنظائر للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

٤- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، القاهرة.

٥- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٦- إعراب القرآن العظيم للشيخ زكريا الأنصاري، تحقيق وتعليق الدكتور: موسى علي موسى مسعود، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٧- إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف الأستاذ: محيي الدين الدرويش، دار اليمامة، ودار ابن كثير، دمشق، بيروت، ودار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سوريا، ط٧، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٨- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٧، ٢٠٠٧م.

٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ الإمام: كمال الدين أبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣-٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة.

١٠-البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، تحقيق الدكتور: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، دار الكاتب العربي للنشر، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١١-التبيان في إعراب القرآن، يعرض لأهم وجوه القراءات، ويعرب جميع آي القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة (٦١٦هجرية)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت، لبنان.

١٢-تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، المتوفى سنة (٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور: زكريا عبد المجيد النوتي، والدكتور: أحمد النجولي الجمل، قرّظه الأستاذ الدكتور: عبد الحي الفرماوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٣-الجدول في إعراب القرآن وصـرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامّة، ت صنيف: محمود صـافي، دار الرشـيد، دمشـق، بيروت، مؤسـسـة الإيمان، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٢م.

١٤-الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور: فخر الدين قـبـاوة، والأستاذ: محمد نديم فاضل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٥-الخ صائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، حققه: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٦-الدر الم صون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أحمد بن يوسـف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة (٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٧- دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٨-سـر صـناعة الإعراب، تأليف: إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سـنة (٣٩٢هـ)، دراسـة وتحقيق الدكتور: حسـن هنداوي، دار القلم، دمشـق، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٩-شرح الأشموني المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: نور الدين علي بن محمد الأشـموني، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة الع صرية، صـيدا، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٠-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عقيل القرشي الهاشمي، العقيلي، الهمداني المصري (٦٩٨-٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢١- شرح القصيدة الكافية في التصريف لجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ)، حققه وقدم له وعلّق عليه الدكتور: ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية بدمشق، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢٢-شرح كافية ابن الحاجب، تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي المتوفى سنة (٦٨٦هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور: إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٣-شرح الكافية الشافية، تأليف الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجيَّاني الشافعي المتوفى سنة (٦٧٢هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٤-شرح المفصل للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة (٦٤٣ه)، صححه وعلّق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

٢٥-شرح الملوكي في التصريف، صنعة ابن يعيش، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة، دار الأوزاعي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٦-علل الوقوف في القرآن الكريم المسمى بالوقف والابتداء لمحمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، توفي سنة (٥٦٠هـ)، حققه وعلّق عليه وقدم دراسته الدكتور: أشرف أحمد حافظ عبد السميع، دار الصحابة للتراث، طنطا.

٢٧-الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني المتوفى سنة (٦٤٣ه)، (إعراب - تفسير - قراءات)، تحقيق: د/ فهمي حسن النمر، د/ فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٨-الفوائد والقواعد، عمر بن ثابت الثمانيني المتوفى سنة (٤٤٢هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور: عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٩-القاموس المحيط، تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٧، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٠-كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ٢٠١٠م.

٣١-كتاب سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١.

٣٢-كتاب الكناش في فني النحو والـ صرف للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة المتوفى (٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور: رياض بن حسن الخوّام، المكتبة العـ صرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٣-كتاب معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، المتوفى سنة (٢١٥هـ)، تحقيق الدكتورة: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٣٤- كتاب المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠-٢٨٥ه)، الجزء الأول، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٣٥- كتاب المقتضب للمبرد، الجزء الثاني، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٣٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ)، طبعة جديدة حققها وخرَّج أحاديثها وعلّق عليها: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها للإمام: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ)، تحقيق الشيخ: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٣٨-كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن الكريم وعلل القراءات للإمام: نور الدين أبي الحسن علي ابن الحسين الباقولي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور: نصر سعيد، والأستاذ الدكتور: عبد الغفور خليل، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٩-كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت٥٩٩ه)، دراسة وتحقيق الدكتور: هادي عطية مطر الهلالي، دار عمار، عمَّان، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٤٠-اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨-٦١٦هـ)، الجزء الثاني، تحقيق الدكتور: عبد الإلٰه نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

٤١-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، الجزء الأول بتحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور: عبد الحليم النجار، والدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤٢-المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط في النحو) لابن إياز البغدادي، جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله المتوفى سنة (٦٨١هـ)، تحقيق: د/ شريف عبد الكريم النجار، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٤٣-المساعد على تسهيل الفوائد، الجزء الرابع، تحقيق: د/ محمد كامل بركات، دار المدني للطباعة والنشر، جدة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٤٤-مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ه-٤٣٧هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٥- معاني القرآن للفراء، الجزء الثالث، بتحقيق الدكتور: عبد الفتاح شلبي، مراجعة الأستاذ: علي النجدي ناصف، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٤٦-معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري المتوفى سنة (٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د/ عبد الجليل عبده شلبي، خرَّج أحاديثه الأستاذ: علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٤٧-معجم المتماثلات والمتشابهات في القرآن الكريم، للدكتور: محمد أحمد أبو عامود، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٤٨-المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي، الجزء الثالث، بتحقيق الأستاذ الدكتور: عيَّاد بن عيد الثبيتي، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٤٩-المقصد لتلخيص ما في المرشد لشيخ الإسلام أبي زكريا الأنصاري، تحقيق الشيخ: جمال الدين محمد شرف، تقديم ومراجعة الشيخ: مجدي فتحي السيد، الدكتور: نصر سعيد، الأستاذ الدكتور: علي علي لقم، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٥٠-منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تأليف العلامة: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥١-النشر في القراءات العشر، تأليف: الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته الأستاذ الجليل: علي محمد الضبّاع، دار الفكر.

٥٢-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف الإمام: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

٥٣-الوجيز في الوقف والابتداء، تأليف فضيلة الشيخ: محمد الدسوقي أمين كحيلة، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

فهرس موضوعات البحث

المحتويات

الملخص.....٣١٣٧

المقدمة.....٣١٤٠

المبحث الأول ضوابط اجتماع الأمثال لفظًا ومعنى.....٣١٤٦

أولاً: ضوابط اجتماع الكلمات المتماثلة لفظًا ومعنى.....٣١٤٦

ثانيًا: ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى.....٣١٦٢

أ-ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى في الأسماء.....٣١٦٢

ب-ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا ومعنى في الأفعال ٣١٦٦

المبحث الثاني ضوابط اجتماع الأمثال لفظًا فقط.....٣١٨٢

أولاً: ضوابط اجتماع الكلمات المتماثلة لفظًا.....٣١٨٢

ثانيًا: ضوابط اجتماع الجمل المتماثلة لفظًا.....٣١٨٣

ثالثًا: ضوابط اجتماع أشباه الجمل المتماثلة لفظًا.....٣١٨٥

رابعًا: ضوابط اجتماع الحروف المتماثلة لفظًا.....٣١٨٩

الخاتمة.....٣٢٢٨

المصادر والمراجع.....٣٢٤٣

فهرس موضوعات البحث.....٣٢٥٢